جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ع/1

إعداد الطالب:
تونس هاني وابتسام ناصري

يوم:01/07/2021

الوقف والابتداء في القرآن الكريم بين الجواز والمنع _نماذج مختارة_

لجنة المناقشة:

عمار شلواي	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
زينب مزاري	أ. مح ب	محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
أحمد تاوليليت	أ. مح ب	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2020_2021

قال تعالى:

﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢﴾[التوبة]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من يُرِد الله به خيرا يُفقه في الدين» سنن ابن ماجة [رقم الحديث 220].

قال ابن رجب_رحمه الله_:

«العلم النافع هو ضبط نصوص الكتاب والسنة، وفهم معانيها، والتقيد في ذلك بالمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث، وفيما ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام، والزهد، والرقائقِ والمعارف وغير ذلك، والاجتهادُ في تمييز صحيحه من سقيمه أوّلا، ثمَّ الاجتهادُ في الوقوفِ على معانيه وتفهمه ثانياً.

وفي ذلك كفاية لمن عَقَلَ، وشُغُلٌ لمن بالعلمِ النافعِ عُنِي واشتَغَل» رَسلان(أبو عبد الله محمد بن سعيد)، فضل العلم وآدابُ طَلَبه وطُرُق تحصيله وجمعه، دار ضوء السلف، القاهر، مصر، ط1، 2008م، ص37.

شكـــرٌ وعـرفـــانٌ

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد،

الحمد لله بعزته وجلاله تتم الصالحات،

الحمد لله المعين الذي أعاننا على القصد ورزقنا من العلم ما لم نكن نعلم.

بعد الحمد لله والثناء عليه، نتقدم بأرقى و أسمى عبارات الشكر والامتنان

إلى الأستاذة الفاضلة والأم الرؤوم

الدكتورة (زينـــب مـــزاري) على ما بذلت

في سبيل هذا البحث تنقيحاً وتقويماً وتشجيعاً وتوجيهاً

حتى خرج إلى حيز الوجود،

فلها منا خالص التقدير والاحترام.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للجنة المناقشة

على مناقشتهم هذه الدراسة وتحمل عبئ قراءتهم لها.

مـقـــدمـــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. وبعد:

القرآن الكريم ذلك الكتاب المنزل إلى الناس أجمعين، بلسان عربي مبين، الذي زاد اللغة العربية تثبيتا وتعظيم، ووهبها في اللغات مقاما كريم، إذ اصطفاها الحقُّ لكلامه في هذه الدنيا، فاستبان بكل هذا ما لها من الفضل في الفهم والإفهام، وفي التواصل والإبلاغ والبيان، وعليه أثر القرآن الكريم على فصحاء العرب حيال سماعهم إياه، كونهم أهل لغة وكونها سجية من سجاياهم، وكلما كان الإنسان ذا بصيرة في اللغة متمكنًا من زمامها كلما زادت قدرته على استيعاب معاني القرآن وتذوق عذوبته وهذه حقيقة لا ينفيها عاقل، وعليه فإنَّ هناك من غير المسلمين من أقرُّوا بأنَّ عُلُوَّ طرقهم وأساليبهم في تكوين العبارات اللغوية وفهمها راجعٌ أساسا إلى تهذُّبهم بالقرآن الكريم، على خِلاف من اقتنى بضاعة مزجاة من الرصيد اللغوي العربي فإنَّه لن يتأتى له فهم معاني القرآن ولا إدراك أوامره ونواهيه ولا استيعاب علومه.

ونالت علوم القرآن الكريم عِناية خاصة منذ بدايات نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم، وعُنِيَ الصحابة والتابعون وتابعو التابعين بكل ما يمت بصلة إلى كتاب الله العزيز، واستمرت هذه الرعاية إلى غاية اليوم، ولعل من بين أبرز العلوم التي اتصلت بالقرآن الكريم علم الوقف والابتداء الذي حضي بأهمية جمة واسعة النطاق من لدن العلماء الأجلاء، والباحثين الثقاة الأتقياء، وقد ارتبط هذا العلم بجانب التلاوة والأداء، وسعى أهله إلى توضيح ما يقف عليه القارئ وما يبتدئ به وما يجوز له وما يمنع عنه أثناء القراءة وأداء كلم القرآن، بما يتلاءم ويتناغم مع وجوه التفسير ورشاد المعنى وما تتطلبه العربية وعلومها، وعليه فإنَّ لهذا العلم قيمة علمية بارزة تُمَكِّن التالي والمصغي من الوصول إلى أقصى درجات الفهم مبنى ومعنى، وأرقى درجات التلاوة وصلا وفصلا،

وأسمى درجات التوضيح تفسيرا وتأويلا، فلا وقف على آية أو جملة أو كلمة إلا ولها مُرادها المَقَاصِدِي الدقيق.

ولعل السبب الرئيس وراء اختيار هذا الموضوع تجنب الإخلال بنظم القرآن، وبما اشتمل عليه من معان، ومن هذا المنطلق أردنا أن نقرأ في هذا العلم لنرفع الجهل عن أنفسنا ولنقدم بعض شذوره لمن أراد الإطلاع عليه ولنعلم أثره وضرورة الوقوف عليه.

وبناء على ما سبق وسم البحث بـ:"**الوقف والابتداء في القرآن الكريم بين الجواز والمنع_نماذج مختارة_**" وسيق هذا العنوان في محاولة للإجابة عن جملة من التساؤلات: ماذا لو لم تكن هناك ضوابط وأحكام للوقف والابتداء، تحديدا في كتاب الله عز وجل؟ كيف سينعكس ذلك على المعاني والدلالات؟ وهل يُحْدِثُ حقا الوقف والابتداء أثرا على معاني القرآن الكريم؟

ولمعالجة الموضوع حسب ما تضمّنته التساؤلات السابقة، جاء تسلسل الخطة في فصلين كالآتي:

الفصل الأول كانت دراستنا نظرية ضبطنا من خلالها مفاهيم المصطلحات التي تحوم في فلك الوقف كالسكت والقطع وعرفنا الابتداء، ثم تتبعنا نشأة علم الوقف والابتداء وذكرنا أبرز ما كُتب في هذا العلم الجليل، وأشرنا إلى صلته بالعلوم الأخرى، من ثَمَّ عرجنا إلى مذاهب العلماء في تقسيم الوقف والابتداء كما تطرقنا إلى الوقوف المعتمدة في بعض المصاحف.

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية للوقوف الجائزة والممنوعة ونظرا لتنوعها واختلاف تقسيماتها من عالم لآخر وحتى تكون الدراسة أكثر دقة اعتمدنا تقسيم ابن الجزري الذي كان من المتأخرين فاختار من التقسيمات أدقها وأيسرها كما أن تقسيمه بني أساسا على جواز ومنع وهو ما يتماشى وموضوعنا، فَقُسم الفصل الثاني إلى عنصرين:

أولا الوقف الجائز والابتداء، عرجنا فيه إلى مفهوم الوقف التام والكافي والحسن وإلى حكم الوقوف عليها والابتداء بما بعدها ورموزها المعتمدة بناء على رواية حفص عن عاصم، وثانيا الوقف والابتداء الممنوع حيث ذكرنا مفهومه وحكمه وحكم الابتداء بعده وتطرقنا إلى درجاته.

وفي الأخير خُتِمَ البحث بأهم النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة.

وقد تمت دراسة هذه العناصر وفق المنهج الوصفي، كونه الأنسب لطبيعة دراستنا.

ومن بين العقبات التي واجهتنا صعوبة الموضوع وتشعبه، وكثرة المادة العلمية واستعصاء الإلمام بها، بالإضافة إلى تنوع تقسيمات الوقف والابتداء حيث كان من الصعب الاهتداء إلى تقسيم بعينه يتناسب والموضوع المختار.

_استقى البحث مادته العلمية من جملة من المصنفات لعل أهمها:

_القطع والائتناف لـ: أبو جعفر النحاس.

_المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل لـ: أبو عمرو الداني.

_ النشر في القراءات العشر لـ: ابن الجزري

_تفسير التحرير والتنوير لـ: ابن عاشور

_ تفسير القرآن العظيم لـ: ابن كثير

وفي هذا المقام نتقدم بالشكر والعرفان للدكتورة زينب مزاري التي أشرفت على موضوع بحثنا، فكانت نعم الأستاذة نظرا لما قدمته من نصائح وتوجيهات فنسأل الله تعالى أن يجزيها عنا خير الجزاء، وأن ينعم عليها دوام الصحة والعافية.

كما نتقدم بجزيل الشكر للجنة رئيسا ومناقشين على تحملهم عناء القراءة لهذه الدراسة راجين من المولى عز وجل أن يحظى هذا العمل بقبول حسن.

الفصل الأول:

قضايا الوقف والابتداء

أولا: ماهية الوقف والابتداء

1_ مفهوم الوقف

2_مفهوم الابتداء

3_نشأة علم الوقف والابتداء

4_صلته بالعلوم الأخرى

ثانيا: أبرز تقسيمات الوقف والابتداء ورموزه في المصاحف

1_مذاهب العلماء في تقسيم الوقف والابتداء

2_الوقوف المعتمدة في بعض المصاحف

أولا_ماهية الوقف والابتداء:

بادئ ذي بدء نرى لزاما تسليط الضوء على المصطلحات التي سيقوم عليها هذا العمل البحثي، وفي الآتي سرد لمفاهيمها وشرح لمضامينها.

1_مفهوم الوقف:

لغة:يقول ابن فارس: «(وَقَفَ) الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْفَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّثٍ فِي شَيْءٍ ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ. مِنْهُ وَقَفْتُ أَقِفُ وُقُوفًا. وَوَقَفْتُ وَقْفِي، وَلَا يُقَالُ فِي شَيْءٍ أَوْقَفْتُ إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلَّذِي يَكُونُ فِي شَيْءٍ ثُمَّ يَنْزِعُ عَنْهُ: قَدْ أَوْقَفَ. قَالَ الطِّرِمَّاحُ:

جَامِحًا فِي غَوَايَتِي ثُمَّ أَوْقَفْ ... تُ رِضًا بِالتُّقَى وَذُو الْبِرِّ رَاضِ

وَحَكَى الشَّيْبَانِيُّ: " كَلَّمْتُهُمْ ثُمَّ أَوْقَفْتُ عَنْهُمْ " أَيْ سَكَتُّ. قَالَ: وَكُلُّ شَيْءٍ أَمْسَكْتَ عَنْهُ فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَوْقَفْتُ. وَمَوْقِفُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: حَيْثُ يَقِفُ»[1]

وجاء في معجم تاج العروس أنَّ:«(الوقف: سوار من عاج) نقله الجوهري، وقال الكميت يصف ثورا: ثم استمر كوقف العاج منكفتا ... يرمي به الحَدبَ اللماعة الحدبُ»[2]

والوقف في معجم لسان العرب «الوقوف: خلاف الجلوس، وقف بالمكان وقفاً ووقوفا، فهو واقف، والجمع وُقف ووُقوف، ويقال: وقَفَتِ الدابةُ تقفُ. وُقوفاً، ووقفتها أنا وقفاً. ووقفُ الدابة: جعلها تقف(...)، قال الجوهري: وليس في الكلام أوقفتُ إلا حرفٌ واحد أوقفتُ عن الأمر الذي كنتُ فيه أي أقلعتُ؛ قال الطرماح:

قلَّ في شط نهروان اغتماضي، ودعانِي هوى العيون المراضِ

---

[1] معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، ج6، ص135.

[2] الزبيدي (محمد مرتضى الحسين)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، 1987م،ج24، ص467.

جامحاً في غوَايتي ثمَ أوقفـ ـتُ رضاً بالتقى، وذو البرِّ راضي»[1]

هذا وورد في معجم متن اللغة في مادة وقف:«و- القارئ على الكلمة وقوفا:عَلِم مواقع الوقوف. و- وقفاً الكلمةَ: جعلها موضع وقف. و- عليه: عاينه: أحاط به»[2]

وبناء على هذه التعريفات اللغوية نجد أنَّ الوقف بشكل عام يتمحور حول معنى الإمساك، والإقلاع، والسكت والحبس.

اصطلاحا:

إنَّ مفهوم الوقف في الاتفاق الاصطلاحي، لا يكاد ينفصم عن معناه العام اللغوي، فالوقف هو« قطع الصوت على آخر الكلمة الوضعية زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله فلا بد من التنفس معه.(...) ويأتي الوقف في رءوس الآي وأوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما وينبغي معه البسملة في فواتح السور.»[3]

هذا وقد عرفه أبو حيان الأندلسي* بأنَّه:« قطع النطق عند آخر اللفظ، وهو مجازٌ من قطع السير، وكأنَّ لسانه عامل في الحروف، ثم قطع عمله فيها»[4] ونستشف من هذا

---

[1]ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج:09، ص359،360.

[2]أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960م، مج:5، ص800.

[3] علي محمد الضبَّاع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط1، 1999م، ص32،33.

* هو أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي ولد سنة 654هـ شافعي المذهب وتوفي سنة 745هـ تاركا تراثا ضخما في اللغة وعلوم القرآن، ينظر، أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ج:01، ص7،8.

[4] القسطلاني(أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مجمع الملك فهد لطابعة المصحف الشريف الأمانة العامة الشؤون العلمية، المملكة العربية السعودية، مج:02، ص490.

التعريف أنَّ الوقف لا يكون في وسط الكلمة قطعا لبعض حروفها، وإنَّما هو وقف يتم به فصل كلمة عن أخرى، ومحله آخرها لا وسط بنائها.

كما نلمح تعريفا للوقف قال به ابن الدَّماميني*:« قطع الكلمة عما بعدها»[1] وهذا التعريف يَعْضُدُ ما قيل آنفا في شرح مفهوم الوقف عند أبي حيان الأندلسي.

وبناء على ما سبق ذكره فمفهوم الوقف يعبر عن كفِ الصوت عن الكلمة في نهايتها لغرض التنفس مدة من الزمن، ثم الاستمرار والبدء في القراءة مرة أخرى، كما أنَّ الوقف قد يكون على رؤوس الآي أو في وسطها.

وفي ذات السياق نجد أنَّ لهذا المصطلح مصطلحات مشابهة له في المفهوم رغم الفروق الدقيقة بينها، ومن هذه المصطلحات: السكت والقطع، فهذان المصطلحان استخدما من لدن بعض العلماء القدامى للدلالة على معنى الوقف نذكر على سبيل المثال:

_أبو حاتم الشعبي(ت103هـ) استعمل مصطلح السكت إثر تفسيره لآية من سورة الرحمن قال:« إذا قرأت﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ فلا تسكت حتى تقرأ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾»[2] بينما أبو عمرو بن العلاء(ت154هـ) استخدم مصطلح الوقف وكذا حمزة الزيَّات(ت156هـ)، وضرار بن صُرد (ت229هـ)، وغيرهم.

هذا ونجد من استعمل كلمة الوقف بصيغة الجمع أمثال شيبة بن نِصَاح(ت130هـ) وأحمد بن كامل(ت350هـ تقريبا)،في كتابيهما بعنوان: الوقوف.

---

* هو القاضي محمد بن أبي بكر المعروف وبابن الدماميني، توفي سنة 827هـ بالهند، ينظر، بدر الدين الدَّمامينيّ، مصابيح الجامع وهو شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري المشتمل على بيان تراجمه وأبوابه وغريبه وإعرابه، تح: نور الدين طالب بالتعاون مع لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط1، 2009م، ص11.

[1] القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ص490.

[2]السيوطي(عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين) ، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2011م، ج:7، ص698.

وفضلا عن ذلك وَسَمَ أبو حاتم السجستاني(ت255هـ) كتابه بـ: المقاطع والمبادئ، هذا وقد تبنى أبو جعفر النحاس مصطلح القطع، فعنون كتابه بـ:القطع والائتناف كمقابل لثنائية الوقف والابتداء، وفي الصدد نفسه نرى علماء آثروا استعمال لفظ التمام دلالة على الوقف نذكر على سبيل المثال نافع بن أبي نعيم(ت169هـ) ويعقوب بن إسحاق الحضرمي(ت205هـ) اللذان عنونا كتابهما بـ:وقف التمام.[1]

في حين وقف البعض الآخر من العلماء المتأخرين على الفروق الدقيقة بينها، وفي الآتي سردٌ لمفهوم كلٍ منها:

1_1_السكت:

لغة: أورد معجم لسان العرب له مفهوما لغويا:«السَّكت والسُّكوت:خلاف النطق،(...) يَسْكُتُ سُكُوتًا إذا صمت(...)، ويقال: تَكَلَّمَ الرجل ثمَّ سكت، بغير ألف، فإذا انقطع كلامُهُ فلم يتكلم، وقيل سَكَتَ تَعَمَّدَ السكوت(...)، والسَّكْتُ: من أصول الألحان، شِبْهُ تَنَفُّسٍ بين نغمتين من غير تنفس، يراد بذلك فصل ما بينهما»[2]وعليه فالسكت في اللغة الصمت وانقطاع الكلام بين صوتين فصلا بينهما دون الحاجة للتنفس.

اصطلاحا: السكت في معناه الاصطلاحي،« قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، ويعبر عنه بـ(سكتة خفيفة) و(سكتة قصيرة) و(سكتة لطيفة) و(سكتة مختلسة) و(سكتة يسيرة) و(وقفة يسيرة) و(وقفة خفيفة) و(وقيفة). يعبر به عند

[1]ينظر، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعانق والممنوع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2010م، ص15.

[2]ابن منظور، لسان العرب، مج:02، ص44،43.

المتقدمين عن الوقف»[1] فالقارئ أو المتكلم عامة؛ يلجأ إلى السكوت اختيارا منه دون حاجته لملء رئتيه بالهواء ليستأنف القراءة أو الكلام بعده.

وفي السياق ذاته يقول الشريف الجرجاني في معجمه قائلا:«السكوت هو ترك التكلم مع القدرة عليه»[2] فعلى الرغم من قدرة المتكلم على وصل الحديث دون وقفه إلا أنه يَقْرِن حديثه بالسكت في مواطن لأسباب شتى لعل أهمها اختلال المعنى في حالة وصل الكلام.

2_1_القطع:

لغة: من بين المفاهيم اللغوية التي تحتملها كلمة القطع، ما ورد في معجم مقاييس اللغة: «القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد، يدل على صَرْمٍ وإبانة شيء من شيء. يقال: قطعتُ الشيء أقطعهُ قطعا. والقطيعة: الهِجران»[3] ولذلك فالقطع هو فصل شيئين عن بعض.

اصطلاحا: في اتفاق العلماء يستعمل مصطلح القطع دلالة على الوقف عند القدامى، يقول صاحب محيط المحيط« والقطع عند المتقدمين من القراء الوقف. والمتأخرون منهم فرقوا بينهما فقالوا: القطع عبارة عن قطع الصوت من الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها»[4]

هذا وعرفه السيوطي في كتابه الإتقان:«القطع: عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة، والمنتقل إلى حالة أخرى غيرها؛ وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رأس آية، لأن رءوس الآي في نفسها

---

[1] إبراهيم بن سعيد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2008م، ص71.

[2] معجم التعريفات، تح: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ص104.

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج05، ص101.

[4] بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، ط1987م، ص744.

مقاطع»[1] ويتبين من خلال هذا التعريف أنَّ القطع هو فصلُ القراءة لفترة زمنية، ليتم فيما بعد استئنافها باستعاذة تدل على بدء القراءة مرة أخرى، والوقف على رؤوس الآي يسمى القطع.

وفي ظلال هذه التعريفات نلحظ أنَّ القدامى تبنوا مصطلح: الوقف والسكت والقطع؛ للإشارة على ظاهرة الوقف بشكل عام، ليس جهلا بالفروق اللغوية التي تعتريها، وإنما لاشتراكها في معنى عام ألا وهو فصل القراءة. وعليه فالوقف هو قطع للقراءة لغرض التنفس ثم المواصلة، بينما السكت هو قطع للقراءة مدة من الزمن غرض استئنافها دون الحاجة للتنفس، أما القطع هو وقف القراءة على رؤوس الآي مدة قد تكون طويلة نسبيا ثم البدء بقراءة جديدة مع الاستعاذة، ويبقى المعنى العام المشترك بين المصطلحات الثلاث هو كبح القراءة أو فرملتها ليتم الشروع في بدئها من جديد.

2_مفهوم الابتداء:

لغة:

يقول ابن فارس:«(بدأ) الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء. والله تعالى المُبدئُ والبادئُ، قال الله تعالى عز وجلّ:﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ﴾، وقال تعالى:﴿كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ﴾. يقال للأمر العَجَبِ بَدِئٌ، كأنَّه من عَجَبِهِ يُبْدَأُ به. قال عَبِيد: *فلا بدئٌ ولا عجِيبُ»[2]

[1] الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، مج:1، ص244.

[2] معجم مقاييس اللغة، ج1، ص212،213.

جاء في لسان العرب«وبدِيتُ بالشيء وبَدَأْتُ: ابتدأت. وبدأت بالأمر بدءًا: ابتدأت به. وبدأت الشيء: فعلته ابتداءً»[1]

كما يقال:«(ابتدأ) الشيء، وبه: بَدأهُ»[2]، فالبدء أو الابتداء بمعنى الشروع في الأمر.

اصطلاحا: عُرِّفَ الابتداء بأنَه:«معاودة القراءة بعد وقف، وعليه جرى عمل العلماء في تسمية (علم الوقف والابتداء)، حيث قدموا اسم (الوقف) على اسم (الابتداء)، لأن كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل، وفي الابتداء الناشئ عن الوقف وهو يُستأنف بعده، ولذلك يطلق على الابتداء: (الائتناف)، وبذلك سمَّى أبو جعفر النحاس (ت338هـ) كتابه (القطع والائتناف)»[3]

وعليه فالابتداء هو استئناف للقراءة بعد قطعها، وبذلك يصير الابتداء تابع للوقف ويكون هذا الأخير سباقا له أثناء القراءة، فلا يمكن للقارئ أن يأتي بسورة من سور القرآن على نفس واحد واصلا آياتها دون وقف يليه ابتداء.

لقد جعل العلماء الوقف والابتداء ومعرفته من اهتمام علوم القرآن وعلم التجويد، وبه يتم معرفة طرق الأداء وتفهم معاني الآيات، وهو على هذا خير معين على اجتناب الخطأ واللحن.[4]وعليه أصبح الوقف والابتداء العلم الذي «يعرف به كيفية أداء قراءة القرآن بالوقف على المواضع التي تتم عندها المعاني والابتداء من مواضع تستقيم معها المعاني

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مج 01، ص27.

[2]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، ص42.

[3] إبراهيم بن سعيد الدوسري، التجريد لمعجم مصطلحات التجويد، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2008م، ص10.

[4]ينظر،ابن الطحان(أبو الأصبغ الأندلسي)، نظام الأداء في الوقف والابتداء، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص6،7.

وتتفق مع وجوه التفسير وصحة اللغة، وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة بحيث لا يخرج القارئ على وجه مناسب من التفسير ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها»[1]

والجدير بالذكر أنَّ للوقف والابتداء حالتين «(الأولى) معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به (والثانية) كيف يوقف وكيف يبتدأ»[2]

فالأولى يقصد بها معرفة موضع الوقف، اهتداءً بالمعاني وتَخَلصِ بعض الكلام من بعض أو تعلقهِ به، ولك أن تسميه الوقف المعنوي لارتباطه بالمعنى، أو الوقف النحوي نظرا لأخذه بعين الاعتبار قوانين النحو، ويردفه ابتداء يشاطره أحكامه، ويُقسم هذا النوع على الأشهر إلى: تام وكاف وحسن وقبيح، ويعنى بالحالة الثانية معرفة كيفية الوقف، بتسليط الضوء على التغيير الذي يلحق أواخر الكلمات الموقوف عليها.[3]

ولا بد من التأكيد على أنَّ الحالة الأولى من حالتي الوقف هي المعنية بالدراسة في هذا الحيز البحثي.

3_ نشأة علم الوقف والابتداء:

لا جرم أنَّ بوادر ظاهرة الوقف والابتداء في الألسن ارتبطت بوُجود الكلام عند بني البشر، فقد خلقهم الله متماثلين، وابتدع فيهم اللغة والكلام، وشاءت حكمة الله تعالى أن يهب لعباده حاسة النطق ليعبروا من خلالها عما يختلج في صدورهم ويستثمروها أثناء التواصل.

---

[1] عزت شحاتة كرار، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2003م، ص16.

[2] ابن الجزري(أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي)، النشر في القراءات العشر، تص: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص224.

[3] الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: أبو بشر (مجمد خليل الزروق)، مراجعة: عز الدين بن زغيبة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2002م، ص34،35.

ولقد تبعَت ظاهرة الوقف والابتداء الكلام، وكانت المعول الذي عزز مكانته بالفصاحة، وتوج ناطقيه بالبلاغة، حتى باتت ظاهرة الوقف حَكَمًا لصحة الكلام وبلاغة قائليه، ولعل همزة الوصل التي جمعت نطق الكلام والوقف والابتداء، النفس والإعراب والمعنى، فالإنسان لفرط ضعفه ومحدودية قدرته لا يستطيع وصل كلامه في حالة طول العبارات والجمل، فيكون لزاما عليه« حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعيين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد»[1] في حين قد يقف البعض من المتكلين على كلمة لا يستقيم بها نظم الكلام ولا تبين خلالها المعاني التي سيقت لغرضها العبارة.

وتظهر الحاجة الملحة لثنائية الوقف والابتداء أكثر ما تظهر في المحادثات الكلامية والمحاورات اليومية والخطب، فقد روي «عن تميم الطائي عن عدي بن حاتم، قال: (جاء رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما، ووقف، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم قم واذهب، بئس الخطيب)»[2]

ومَرَدُ علة الذم بقوله صلى الله عليه وسلم (بئس الخطيب)، وأمره له بالذهاب من بعد القيام (قم واذهب) أن الخطيب وقف وقفا خاطئا على (ومن يعصهما) يوهم خلاف المقصود.

قال أبو جعفر الطحاوي(ت321هـ):«كأن المعنى عندنا_والله أعلم_ أن ذلك يرجع إلى معنى التقديم والتأخير، فيكون: ومن يُطع الله ورسوله، ومن يعصهما فقد رشد، وذلك كُفر،

---

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص224،225.

[2]ابن الجزري(أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي)، التمهيد في علم التجويد، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985م، ص177

وإنما كان ينبغي له أن يقول: ومن يعصهما فقد غوى، أو يقف عند قوله فقد رشد، ثم يبتدئ بقوله: ومن يعصهما فقد غوى»[1]

وقد أورد الطحاوي الحديث وتخريجه في« باب بيان مشكل ما رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يدل عل أنَّه لا ينبغي للرجل في كلامه أن يقطعه إلا على ما يُحسن قطعه عليه ولا يحول به معناه عن ما يتكلَّم به من أجله»[2]

قال أبو جعفر النحاس: «كان ينبغي أن يصل كلامه فيقول: ومن يعصهما فقد غوى أو يقف على رسوله فقد رشد، فإذا كان هذا مكروها في الخطب وفي الكلام الذي يكلم به بعض الناس بعضا، كان في كتاب الله جل وعز أشد كراهية»[3]

كما روي عن أبي بكر أنَّه« مرَّ رجلٌ بأبي بكر ومعه ثوبٌ، فقال: أتبيع الثوب؟ فقال: لا عافاك الله. فقال أبو بكر رضي الله عنه: لقد علِمتم لو كنتم تعلمون. قل: لا، وعافاك الله»[4]

وفي هذا المقام نبه أبو بكر رضوان الله عليه، الرجل في قوله(لا عافاك الله) إلى ضرورة الوقف على لفظ(لا) التي تفيد النفي، ثم الابتداء بـ:(عافاك الله) حتى يستقيم المعنى ويضمن عدم انتقاله من الدعاء له إلى الدعاء عليه «فأنكر عليه لفظه ولم يسأله عن نيته»[5]

---

[1] شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ج8، ص372.

[2] المرجع نفسه، ص371.

[3]النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، القطع والائتناف، تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، جامعة الملك سعود– كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية، 1992م، ص13.

[4] الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998م، ج1، ص261.

[5]النحاس، القطع والائتناف، ص17.

وكانت هذه المواقف دليلا على إهتمام العرب بمواطن تمفصل العبارات استنادا على المعنى، وحتى يظهر الكلام كتفا لكتف مع مقصدية لافظه، ولما كان من الضرورة بمكان أن يصير المتكلم مجبولا على الوقف نظرا لمحدودية قدرته على سرد الكلام دفعة واحدة دون انقطاع، وبما أنَّ الوقف والابتداء بات محط اهتمام أعمدة الفصاحة ودعاة البلاغة من العرب الأقحاح، فإنَّه من البديهي أن يشيع لدى قراء القرآن الكريم وعند أصحاب الأداء والتلاوة، حتى يضمنوا عدم الإخلال بنظمه، وإبانة معانيه والوقوف على مقاصده.

فقد رُويَّ عن حذيفة رضي الله عنه أنَّه:« صلى إلى جنْبِ النبي صلى الله عليه وسلم ليلةً، فقرأَ، فكان إذا مرَّ بآية عذاب، وقَفَ، فتعوَّذَ، وإذا مرَّ بآية رحمة، وقَفَ، فدعا، وكان يقولُ في ركوعه: (سبحانَ ربي العظيم)، وفي سجوده: (سبحان ربيَ الأعلى)»[1]

كما قد ورد عن أم سلمة أنَّها قالت:«كان رسول الله صلى الله عليه وسلَّمَ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، واللفظ لعبد الله بن محمد، إسناده صحيح»[2]

وعليه فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يقف أثناء القراءة ليستأنفها مرة أخرى، وكان وقفه على رؤوس الآيّ، وهذا النوع من الوقوف يعد سنة.

---

[1] النسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب)، كتاب السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج2، ص23.

[2] الدار قطني(علي بن عمر)، سنن الدار قطني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج1، ص651.

كما قد أمرنا الله تعالى بترتيل القرآن الكريم قائلا:﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝﴾ [المزمل]، وعندما سئل علي رضي الله عنه عن معنى الترتيل قال:«الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف»[1]

يقول ابن الجزري:«ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته»[2]

هذا وورد في منظومة المقدمة ما يُثبت أهمية الوقف واعتناء الأقدمين به ويدلل ارتباطه الكبير بالقرآن وعلومه فقيل[3]:

وبعد تجويدك للحروف لابد من معرفة الوقوفِ

كما أمرنا الله عز وجل بتدبره، قال تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ۝﴾[محمد].

ولعل من بين الأسباب المعينة على التدبر الاعتناء بالوقف والابتداء لإدراك كلام الله وفهم مراميه.

ومما أوردناه آنفاً تبيَّن أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أرشد إلى الوقف والابتداء ونبه عليه، واهتم به من بعده لفيف من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، فكانت نشأته ضاربة في القدم قدم السلف.

---

(1) الصفاقسي (أبو الحسن علي بن محمد النوري) ، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تقديم: محمد الشاذلي النيفر، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ط1974م، ص128.

(2) النشر في القراءات العشر، ج1، ص225.

(3) ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي)، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، تح: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، ط4، 2006م، ص08.

وفضلا عن ذلك واظب الأجلاء الثقاة من الصحابة والتابعين على تناقل مسائل علم الوقف والابتداء عن طريق المشافهة حتى عصر التدوين، فبدأ العلماء بالتأليف في هذا العلم، ولعل أول من خط في الوقف والابتداء شيبة بن نِصاح المدني الكوفي(ت130هـ) الذي قال عنه ابن الجزري أنَّه أول من ألف في الوقوف إلا أنَّ مؤلَفهُ (الوقوف) لم يصل إلينا، فغابت عنا مادته ومنهجه كأول سفر ينطلق من بعده التأليف في هذا العلم، والجدير بالذكر أنَّ جل من ألف في الوقف والابتداء كانوا قراءً ونحويين، ونذكر من القراء ضرار بن صرد المقرئ الكوفي(ت129هـ) وأبو عمرو بن العلاء (ت154هـ) وحمزة بن حبيب (ت156هـ) ونافع بن عبد الرحمن المدني (ت169هـ) والكسائي (ت189هـ) ويعقوب بن إسحاق الحضرمي(ت205هـ)، ومن النحويين الفراء (ت207هـ) وأبو عبيدة معمر بن المثنى(ت210هـ)، أبو حاتم السجستاني (248هـ) وابن الأنباري (ت328هـ) وابن النحاس (ت338هـ).[1]

وهكذا دواليك راحت تترى التصانيف في الوقف والابتداء وتجيء تباعا تاركة زخما معرفيا جما عاد بالمنفعة على والجي هذا العلم. لأنه حاز على رعاية كبيرة من طرف العلماء ومن لدن العارفين بالقرآن وعلومه فحبوه باهتمام جم وتنافسوا فيه واجتهدوا، فمنهم من خصه بمصنف منفرد وسمه بالوقف والابتداء أو بما يرادفهما، ومنهم من جعل له بابا ضمن متن سفره، وعليه سنحاول سرد ما تيسر من هذه الكتب القيمة مراعين بذلك تاريخ وفاة أعلامها.

ومن الكتب التي اختصت في هذا العلم نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

---

[1] ينظر، الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي)، المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص49_51.

1_ المقطوع والموصول في القرآن لـ:عبد الله بن عامر اليحصبي (ت118هـ).[1]

2_الوقوف لـ:شيبة بن نصاح المدني الكوفي(ت130هـ)، وقال عنه ابن الجزري أنَّه أول من ألف في الوقوف[2]

3_الوقف والابتداء لـ: أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ).[3]

وقد أضاف الداني جملة من الكتب نذكر منها[4]:

4_الوقف والابتداء لـ:حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات(ت156هـ).

5_وقف التمام لـ:نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي(ت169هـ)

6_الوقف والابتداء لـ:محمد بن أبي سارة الكوفي المعروف بـ:الرؤاسي(ت170هـ).

7_الوقف والابتداء لـ: أبو الحسن الكسائي(ت189هـ).

8_وقف التمام لـ: يعقوب بن أبي إسحاق الحضرمي(ت205هـ).

9_الوقف والابتداء لـ:يحي بن زياد بن عبد الله بن المنظور، المعروف بالفراء(ت207هـ).

10_المقاطع والمبادئ لـ:سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، أبو حاتم(ت248هـ).

11_الوقف والابتداء لـ:إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(ت311هـ).

---

[1] ينظر، فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي في علوم القرآن والحديث، تر: محمود فهمي حجازي، مراجعة: مصطفى عرفة وسعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1991م، مج: 01، ص25 / ينظر، السجاوندي (أبو عبد الله محمد بن طيفور)، علل الوقوف، تح: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 2006م، ج:01، ص24.

[2] ينظر، الداني، المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل، ص60.

[3] يوسف العش، الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومُحَدِثها، تقديم: أحمد أمين، المكتبة العربية في دمشق لأصحابها عبيد اخوان، دمشق، سوريا، 1945م، ص95.

[4] ينظر، الداني، المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل، ص60_68.

12_الإيضاح في الوقف والابتداء لـ: محمد بن القاسم بن بشار الأنباري(ت328هـ).

13_الإيضاح في الوقف والابتداء لـ:محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي(ت560هـ).

أما عن الكتب التي قرر أصحابها أن يجعلوا لها نصيبا من سرد بعض حيثيات هذا العلم بشكل ضمني نذكر:

1_البرهان في تفسير القرآن لـ:علي بن سعيد الحوفي(ت430هـ) [1]

2_الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لـ:أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي، البسكري(ت465هـ) [2]

3_جمال القراء وكمال الإقراء لـ:علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي(ت643هـ) [3]

4_البرهان في علوم القرآن لـ:بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت794هـ) [4]

5_منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه لـ:محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف"ابن الجزري"(ت833هـ)، الذي أورد باب في نظمه هذا وسمه بـ:(باب معرفة الوقف والابتداء).

---

[1]مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعانق والممنوع ص90.

[2]الهذلي(أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل المغربي)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 2007م، ص03.

[3]حاجي خليفة(مصطفى بن عبد الله)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مج:01، ص593.

[4]الزركشي(بدر الدين محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهر، مصر، ج:1، ص09.

6_لطائف الإشارات لفنون القراءات لـ:شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني(ت923هـ).

7_تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين لـ:أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي(ت1053هـ).

8_توجيه النظر إلى أصول الأثر لـ:طاهر الجزائري الدمشقي(ت1338هـ)، وهو كتاب في علم الحديث جاء على ذكر جملة من المسائل المتعلقة بهذا العلم مع إيراد عدد من الفوائد الهامة وكانت الفائدة السادسة في (معرفة الوقف وضرورة مراعاته).

وغيرها من المصنفات التي أشارت بين طياتها إلى الوقف والابتداء وحبتهم بأهمية واسعة والتي تنوعت بين مؤلفات في علوم القرآن وفي التفسير وفي التجويد وحتى في علم الحديث.

4_صلته بالعلوم الأخرى:

إنَ تمكن القارئ من أسس القراءة مرهون بمعرفته مواطن الوقف والابتداء، يقول السجستاني: « من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن»[1] وحتى يبلغ ناصية هذه المعرفة، يصير لزاما عليه الإحاطة بجملة من العلوم، يقول صاحب كتاب البرهان:« وهذا الفن معرفته تحتاج إلى علوم كثيرة؛ قال أبو بكر بن مجاهد: لا يقوم بالتَّمام [في الوقف] إلا نحويٌّ عالم بالقراءات، عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن. وقال غيره: وكذا علم الفقه؛ ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وإن تاب وقف عند قوله:﴿وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾»[2] ولا يصل ذلك بالآية التي تليها

[1] السجاوندي (أبو عبد الله محمد بن طيفور الغزنوي)، كتاب الوقف والابتداء، تح: محسن هاشم درويش، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2001م، ص34.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج:01، ص343.

والتي استثنت التائبين منهم﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝﴾[النور]. ويعد علم النحو والقراءات والتفسير من أشد العلوم ارتباطا بالوقف والابتداء.

1_4_علم النحو:

اتصل علم الوقف والابتداء بعلم النحو فقد جعل العلماء معرفة الوقف مرهون بمعرفة إعراب القرآن، وعليه رأى أبو بكر بن مجاهد أنَّ معرفة الوقف والابتداء محتاجة إلى علوم كثيرة من أهمها النحو[1]ومن تمام الإحاطة بإعراب القرآن وغريبه من المعاني معرفة القارئ الوقف والابتداء في القرآن الكريم.[2]ولقد اهتم النحاة أمثال ابن يعيش الذي خصص فصلا في كتابه تحدث فيه عن الوقف وعن أحكامه النحوية فقال فيه:«اعلم أنَّ للحروف الموقوف عليها أحكاما تغاير أحكام المبدوء بها، فالموقوف عليه يكون ساكنا والمبدوء به لا يكون إلا متحركا إلا أنَّ الابتداء بالمتحرك يقع كالمضطر إليه إذ من المحال الابتداء بساكن والوقف على الساكن صنعة واستحسان(...) وهو ما يشترك فيه القبل الثلاث الاسم والفعل والحرف»[3]وعليه يتحتم الابتداء بمتحرك في العربية إلا أن الوقف قد يكون على المتحرك أو على الساكن والوقف على هذا الأخير أبلغ.

هذا وورد في مُؤلَفِ الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل قول في علاقة النحو بالوقف فقد «أخبرنا محمد بن يحي، قال: محمد بن سعدان: إنَّ من تمام الإعراب معرفة الوقف والابتداء.»[4]

---

[1] ينظر، جابر محمد محمود البراجه، الوقف عند الصرفيين والقراء، ط1، 1993م، ص3،4.

[2]ينظر، ابن الانباري (أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار) ، كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 1971م، ص108.

[3] شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، مج:09، ص67.

[4]أبو جعفر، الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص76.

وعليه فإنَّ من كمال الإحاطة بالإعراب العلم بمسائل الوقف والابتداء.

2_4_علم القراءات:

لا جرم أنَّ علم القراءات القرآنية منوط بعلم الوقف والابتداء؛ فهما يندرجان تحت لواء علوم القرآن، والعلاقة بينهما تظهر جلية في القراءة، وهذه الأخيرة تعد «مذهب للإمام القارئ يخالف بها إماما آخر في نطق كلمات القرآن حرفا أو هيئة مع اتفاق الطرق والروايات التي تؤدي إلى الإمام المقرئ»[1] كما أنَّها تشكل «مجال التطبيق العملي لعلم الوقف والابتداء، وهذه القراءات يختلف الوقف فيها بحسب القراءة، فقد يكون الموضع وقفاً على قراءة وليس بوقف في قراءة أخرى، وهذا ما يجعل من تمام العلم بالقراءات معرفة الوقف والابتداء لكل قراءة»[2] وبهذا فالقراء الذين شاعت عنهم القراءات لم يتفقوا في مذاهب الوقف، ومثال ذلك اختلافهم في الوقف على قوله تعالى:﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ٣٦﴾[آل عمران]

قرأ الأسود ويحي بن وثاب وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾ بفتح العين وتسكين التاء، وعليه يحسن الوقف على﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ والابتداء بقوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾لأنَّه من كلام الله، والذي قبله من كلام أم مريم، في حين قرأ كلٌ من إبراهيم وعاصم في رواية أبي بكر﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ﴾ بتسكين العين وضم التاء، وفي هذه الحالة لا يحسن الوقف على﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ لأن هذا

---

[1]القبيباتي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمن)، كتاب تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام، تح: موسى بن مصطفى العبيدان، النادي الأدبي بمنطقة تبوك، المملكة العربية السعودية، ط1، 2009م، ص5.

[2] الشنقيطي (محمود بن كابر بن عيسى)، أثر القراءات في الوقف والابتداء دراسة نظرية تطبيقية، تقديم: محمد بن سريع السريع وخالد بن محمد العلمي، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2013م، ص19.

القول متصل ببعضه[1] على وجه الإخبار بذلك عن أم مريم فتصبح بذلك هي القائلة: والله أعلم بما ولدتُ.[2]

وعليه فالوقف يسهم بشكل كبير في إظهار المعاني ونلمس ذلك في تعدد القراءات واختلافها.

3_4_علم التفسير:

يتعلق الوقف بشكل كبير بالمعنى والتفسير، ولعل من بين الأمثلة الدالة على هذه الصلة ما ذكر في قوله تعالى:﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ٢٦﴾[المائدة]

إنَّ الوقف على﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ يوحي بأنَّها قد حرمت عليهم لمدة تقدر بأربعين سنة، فدخلها أولادهم فيما بعد وقاله ابن عباس ولم يبقَ منهم إلا يوشع وكالب، في حين الوقف على﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيتغير المعنى لتصير محرمة عليهم مدى الحياة ولم يدخلها أحد منهم، وأنهم سيتيهون أربعين سنة[3] وفي هذا المثال دليل على العلاقة الوطيدة التي تربط الوقف بالتفسير وبتحديد المعاني التي قد تختلف باختلاف مواضع الوقف.

---

[1] ينظر، ابن الأنباري، كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص575.

[2] ينظر، الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السند حسن يمامة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، مصر، ط1، 2001م، ج:05، ص336.

[3] ينظر، القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج:07، ص403.

ثانيا:_أبرز تقسيمات الوقف والابتداء ورموزه في المصحف:

1_مذاهب العلماء في تقسيم الوقف والابتداء:

لا مناص من الإشادة بفضل القدماء الذين اعتنوا بالوقف وأشادوا بأهميته وفضل معرفته، إلا أنَّه لم يرد إلينا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم تفصيلا لأنواع الوقف ولعل مرد ذلك لعدم اكتماله كعلم قائم بذاته، فقد انفتح باب الاجتهاد في تفصيل اصطلاحات هذا العلم بعد الصدر الأول من مجيء الإسلام ولعل هذا ما ساهم في تمخض الاختلاف بين العلماء في تسمية وتقسيم الوقف وتبيان أنواعه.[1] فكل واحد منهم أدلى بدلوه مساهما في إثراء هذا العلم، وفي هذا الإطار الوقوف في عمومها: وقف اختباري ووقف اضطراري ووقف اختياري.

1_الوقف الاختباري: وهو أنَّ يقف القارئ على كلمة بغرض الامتحان ويتعلق هذا النوع بالرسم العثماني وذلك بتبيان المقطوع والموصول والمحذوف من حروف المد وغيرها من المسائل، وحكمه جائز بشرط أن يبتدئ القارئ بما وقف عليه ويصله بما بعده إِنْ صلُحَ الابتداء به.[2]

2_الوقف الاضطراري: هو أن يعترض القارئ طارئ يُلْجئه إلى الوقف كضيق التنفس أو العطاس أو العيّ أو النسيان وغيرها من العوارض التي قد تصيب الإنسان، وعليه يجوز له الوقف على أي كلمة وإنْ لم يتم المعنى وبعد انزياح هذه الضرورة يبتدئ بما قبلها

---

[1] ينظر، محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط1، 2002م، ص10.

[2] ينظر، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط2، ص368.

مراعيا صحة الابتداء.[1] ولعله سمي بالاضطراري لأنَّ القارئ يضطر للوقوف دونما إرادة منه أو قصد.

_الوقف الاختياري: وهو أن يقف القارئ بمحض اختياره وغرضه، دون أي ضرورة تجبره على ذلك، وهذا النوع هو كنه علم الوقف والابتداء[2].

أما بالنسبة لتفريعات الوقف والقول في أقسامه فالحديث يطول في هذا الصدد وذلك لكثرة المصنفات في هذا المجال وعليه سنكتفي بذكر الأشهر:

1-ابن الأنباري(ت328هـ)، ذكر في كتابه الإيضاح ما يلزم على القارئ معرفته في هذا العلم، مشيرا في ذات السياق إلى أنواع الوقف قال:«ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام والوقف الكافي الذي ليس بتام والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كافٍ»[3] والوقف عنده ثلاث: تامٌ وكافٍ وقبيح.

2_أبو جعفر النحاس(ت338هـ)، قسم الوقف إلى: وقف تام أو التمام والكافي والحسن والصالح والجيد والبيان والقبيح.[4]

3_أبو عمرو الداني(ت444هـ) جاء في كتابه المكتفى باب في ذكر البيان عن أقسام الوقف وضح فيه القسمة التي يرجحها ويعتمدها يقول:«اعلم أيدك الله بتوفيقه أنَّ علماءنا اختلفوا في ذلك، فقال بعضهم: الوقف على أربعة أقسام، تامٌ مختارٌ، وكافٍ جائزٌ، /وصالح مفهومٌ، وقبيحٌ متروك. وأنكر آخرون هذا التمييز، وقالوا: الوقف على ثلاثة

---

[1] ينظر، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ص368.

[2]ينظر، إسلام بن نصر بن السيد بن سعد الأزهري، الدرة الحسناء على إتحاف القراء بأصول وضوابط علم الوقف والابتداء، دار الكتب المصرية، ط1، 2014م، ص31.

[3]كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص108.

[4]ينظر، السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، ص30.

أقسام، قِسمانِ أحدهما مختارٌ وهو التام، والآخر جائز وهو الكافي الذي ليس بتام، والقسم الثالث القبيح الذي ليس بتام ولا كافٍ. وقال آخرون: الوقف على قسمين: تامٌ وقبيحٌ لا غير والقول الأول أعدل عندي وبه أقول»[1] وعليه فالوقف عند الداني أربع: التام والكافي وصالح والقبيح.

4_العماني(ت500هـ) والوقف عنده في المرشد خمس أنواع ذكرها في المقدمة: التام والحسن والكافي والصالح والمفهوم[2]

5_ابن الغزال(ت516هـ) إنَّ المتتبع لكتابه يجده استعمل المصطلحات الآتية: الوقف التام، الكافي، الحسن، الجائز، البيان، القبيح.[3]

6_السِّجاوَندي(ت560هـ) قسم الوقف إلى خمس أقسام هي: الوقف اللازم، الوقف المطلق، الوقف الجائز، الوقف المجوَّزُ لوجه، الوقف المرخصُ ضرورة.[4]

7_ابن الجزري(ت833هـ) أبان عن أقسام الوقف وهي بالنسبة إليه أربع أقسام يقول في النشر:«وقد اصطلح الأئمة لأنواع أقسام الوقف والابتداء أسماء (...) وأكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبط ولا منحصر وأقرب ما قلته في ضبطه أنَّ الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري. لأنَّ الكلام إما أن يتمَ أو لا، فإن تمَ كان اختياريا»[5] يتضح أنَّ الوقف عند ابن الجزري ينشطر إلى قسمين اختياري يتم به الكلام واضطراري لا يتم به الكلام.

---

[1]المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل، ص139،138.

[2]ينظر، المرشد في الوقف والابتداء من بداية سورة المائدة إلى آخر سورة الناس، تح: محمد بن حمود بن محمد الأزوري، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، إشراف: محمد بن عمر بن سالم بازمول، كلية الدعوة وأصول الدين فرع الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2002م، ص17.

[3] ينظر، الوقف والابتداء، تح: طاهر محمد الهمس، رسالة لنيل درجة الماجستير في علوم اللغة العربية، إشراف: منى إلياس، قسم اللغة العربية، جامعة دمشق، سوريا، 1999م/2000م، ج:1، ص9.

[4]ينظر، الوقف والابتداء، ص31.

[5] النشر في القراءات العشر، ج:1، ص225.

والقسم الأول من الوقف عنده_الاختياري_ يتنوع إلى وقف تام وكافٍ وحسن ويجوز الوقف عليه، أما القسم الثاني أي الاضطراري فهو المصطلح عليه بالقبيح الذي لا يجوز تعمد الوقوف عليه إلا بموجب عارض أو لضرورة محتمة.[1] وهذا التقسيم هو المعول عليه في تصنيف الوقف والابتداء إلى جواز ومنع وسيكون رأي ابن الجزري عماد عملنا التطبيقي.

خلاصة القول إنَّ منشأ الاختلاف بين العلماء في تقسيمات الوقف راجعٌ لاختلاف أراء القراء والنحويين والمفسرين، فقد يكون الوقف تاماً على تفسير أو إعراب أو قراءة على وجه معين، وغير تامٍ على وجه آخر، وذلك مراعاةً للمعنى.[2]

أما بخصوص أنواع الابتداء ومراتبه عند العلماء فهو لم يلقَ اهتماما واسعا مقارنة بالوقف بل دائما ما يذكر كتابع له يقول ابن الجزري_رحمه الله_:«(أما الابتداء) فلا يكون إلا اختياريا لأنَّه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى، موفٍ بالمقصود.»[3]وعليه فالوقوف قد تكون اختيارية ينتقيها القارئ أو اضطرارية تأخذه إليها الضرورة عكس الابتداء الذي يرى ابن الجزري أنَّه اختياريٌ لا غير وعلى القارئ مراعاة مواطن الابتداء بحسب المعنى المراد من قول الله عز وجل.

2_الوقوف المعتمدة في بعض المصاحف:

لرموز الوقف أهمية كبيرة في هداية القارئ إلى مواطن الكمال وتمام الكلام، وتأخذ بيده إلى الوقوف على المعاني، وتأمل الأوامر والنواهي وكل ما حواه كتاب الله عز وجل من أسرار الهداية والرشاد، فكان بذلك على القارئ لزاما أن يحيط علما بها، إلا أنَّ علماء

---

[1] ينظر، النشر في القراءات العشر، ج1، ص226.

[2] ينظر، الأشموني(أحمد بن محمد بن عبد الكريم)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1973م، ص9.

[3] النشر في القراءات العشر، ج:1، ص230.

الوقف والابتداء القدامى لم يلقوا بالا إلى وضع علامات لأنواع الوقف بعد ذكر مواضعه على الألفاظ، وهذا ما نلحظه في مؤلَفات ابن سعدان الكوفي وابن الأنباري وأبي جعفر النحاس، فقد كانوا يوثرون استخدام نوع الوقف بذكر اسمه كاملا، نحو:كاف، حسن ...، ولعل أوائل مستعملي رموز الوقف في مؤلفاتهم أبو عبد الله محمد بن أوس المقرئ(ت340هـ)، حيث جعل رموزه مفردة تتكون من حرف واحد فجعل رمز الحسن الخفيف (الحا) ورمز الكافي (الكاف) في حين يرمز للتام بحرف (الميم)، وتلاه ابن الغزَّال (ت516هـ) وأبو عبد الله محمد بن طيفور السِّجاوندي (ت560هـ).[1]، فكانت هذه الاجتهادات فاتحة خير لولوج علامات الوقف المصاحف المطهرة، فبعد انتشار الطباعة في العالم العربي بدءا من لبنان سنة 1018هـ، ثم مصر سنة 1212هـ، ثم المغرب العربي سنة 1281هـ، تسابقت الأمة الإسلامية إلى طباعة المصحف واستثمرت كل منطقة منه الرموز الاجتهادية لعالم من علماء الوقف والابتداء حتى يهتدي بها القارئ للوقف على المواضع الصحيحة وفي الآتي ذكر لبعض هذه المصاحف:

1_المصحف الصادر من مكتبة المنار بتونس برواية ورش عن نافع، ضبطه وراجع رسمه الشيخ عبد الجواد البنغازي وكتبه وخطه التجاني المحمدي، حيث اعتمدوا علامات الوقف الآتية: (م) للتام و(ك) للكافي و(ح) للحسن.

2_مصحف الحَسَنِي المسَّبع برواية ورش عن نافع وهو من مصاحف المغرب الأقصى، الذي طبع بأمر من ملك المغرب الحسن الثاني سنة 1380هـ، وأعيد طبعه سنة 1417هـ، اعتمد علامة(صه) بمعنى أسكت، وهي أوقاف الهبطي، وتتضمَّن الوقف التام والكافي والحسن، ويعد هذا الرمز من أقدم رموز المصاحف المغربية.

---

[1] ينظر، عادل عبد الرحمن بن عبد العزيز السُّنَيد، الاختلاف في وقوف القرآن الكريم: مسالكه، أسبابه، قواعده، آثاره، رموزه، مع دراسة تطبيقية للرموز في سورة البقرة، كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2015م، ص474.

3_مصحف ليبيا برواية قالون عن نافع، وفق الرسم العثماني على ما اختاره الحافظ الداني طبع في طرابلس بليبيا عن طريق جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، واعتمدوا في ضبطه على علامة(صه)، المتضمنة لجميع أنواع الوقف عدا القبيح منها.

4_مصحف إفريقيا برواية الدُّوري عن أبي عمرو، بإشراف دار مصحف إفريقيا بالخرطوم في السودان، والذي حوا العلامات الوقفية الآتية: (قلى، ج، صلى، م، النقاط الثلاث،لا)، وتبعه في ذلك مصحف إفريقيا برواية حفص عن عاصم.

5_مصحف المُخلَّلاتي، وهو أول مصحف بالديار المصرية، حيث اعتمد المُخلَّلاتي في الوقف على الرموز الآتية: (ك) للكافي، و(ح) للحسن، و(ج) للجائز، و(ص) للصالح، و(م) للمفهوم، و(ت) للتام، كما أضاف رموز أخرى نحو (أتم)، و(أحسن) و(وقف كفر) وغيرها.

6_مصحف مكة برواية حفص عن عاصم، وهو أول مصحف في السعودية طبع سنة 1369هـ، خطه محمد طاهر الكردي وتولى الشيخ محمد علي الضبَّاع التَكَفَّلَ بتصحيحه، واعتمد الرموز الآتية: (مـ، لا، ج، صلى، قلى، النقاط الثلاث)، ونجد أيضا مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم الذي طبع سنة 1421هـ، اعتمد على الرموز ذاتها عدا رمز(لا) وذلك لأسباب عدة لعل أبرزها كثرة المواضع التي ترمز بـ(لا) في القرآن الكريم، ووضعها في أماكن دون أخرى قد يوحي بعدم القياس على المثل[1].

حريٌ بالبيان أنَّ هذه العلامات اجتهادية ودليل ذلك اختلاف المصاحف في وضعها وهذا التنوع لعله يرجع إلى اختلاف العلماء في فهم السور والآيات وعلاقاتها النحوية مع الحفاظ على المعنى المراد والمقصد المرجو منها، لهذا نجد كل منطقة من الأمصار اعتمدت في ضبط مصاحفها على رموز أحد العلماء الأفاضل.

[1] ينظر، عادل عبد الرحمن بن عبد العزيز السُنَيد، الاختلاف في وقوف القرآن الكريم، ص490_506.

واستخلاصا لمَّا تَمَّ ذكره فإنَّ العلوم تتضح وتعرف بمصطلحاتها فهي مفاتيحٌ بالنسبة إليها، وعليه كان لزاما توضيح الفروق المميزة للوقف والسكت والقطع التي تدل في مجملها على الكف عن القراءة بنية الاستئناف بغض النظر عن المدة سواء طالت أم قصرت، وهذه المصطلحات استقلت بتعريفاتها عند المتأخرين لأن القدامى أطلقوا على الوقف مصطلح السكت والقطع دون تفرقة، كما لم يلقَ الابتداء الأهمية التي لقيها الوقف فكان كالظل التابع له، أما عن بدايات ظاهرة الوقف والابتداء فهي ضاربة في القدم لأن المتكلم لا يقدر على التلفظ بنص لغوي طويل دفعة واحدة، فكان عليه الوقوف لغرض التنفس من جهة وتوضيح المعنى من جهة أخرى، وبمجيء الإسلام ظهرت مواقف عن الصحابة والتابعين وضحت أهمية وضرورة الوقف وأثره في تحديد المعاني، وجاء من بعدهم نفر قيضهم الله لكتابه العزيز اهتموا أيما اهتمام بهذه الظاهرة لتصبح فيما بعد علما قائما بذاته ينتمي لثلة من العلوم الشريفة المنضوية تحت لواء علوم القرآن، فألفوا فيه الكتب والتصانيف أمثال شيبة بن نصاح، أبو عمرو بن العلاء، أبو جعفر النحاس وغيرهم ممن أفنوا جهودهم لخدمة العربية بصفة عامة والقرآن الكريم بشكل خاص.

وكان لكل عالم منهم بصمته المنفردة في هذا المجال، فاختلفت مذاهبهم في تقسيم الوقف وتنوعت رموزه وعلاماته التي استندت عليها المصاحف في مشرق العالم الإسلامي ومغربه فيما بعد لإرشاد القارئ إلى مواطن الوقف الصحيح السليم.

الفصل الثاني:

الوقف والابتداء الجائز والممنوع

أولا_الوقف الجائز والابتداء

1_الوقف التام والابتداء الجائز

2_الوقف الكافي والابتداء الجائز

3_الوقف الحسن والابتداء الجائز والممنوع

ثانيا: الوقف الممنوع

1_مفهومه

2_حكمه

3_درجاته

الوقف والابتداء علم جليل به تعرف معاني القرآن وتُفَسَرُ دلالاته، ونظرا لصلته الوثيقة بكتاب الله العزيز اجتهد علماؤنا الأفاضل في تعريفه وجعله في أنواع وتفريعات أمثال ابن الجزري الذي اعتمدنا على تقسيمه في هذا الفصل لسموِ مكانته العلميَّة ورسوخه في العلم، ولشهرته في عصره وما بعده، ولأنَّ الناس تَبعٌ له في اختيارهم وفتاويهم، ولحسن تصانيفه وجودتها واشتمالها على فوائد ولطائف أخرى تتعلق بالوقف؛ ولمشاركته في الفنون والعلوم المتنوعة، هذا وجاء ابن الجزري بعد ثلة من علماء الوقف والابتداء أمثال ابن الأنباري وأبو جعفر النحاس وأبو عمرو الداني والعماني وابن الغزال والسِجاوندي، فاختار من الأقسام أجودها وأيسرها ومن التعريفات أدقها، يقول: «وأكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبط ولا منحصر وأقرب ما قلته في ضبطه أنَّ الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري»[1]الأول جعله في ثلاثة أقسام وقف تامٌ وكافٍ وحسن وهي أوقافٌ جائزة، والثاني يُعرف بالقبيح ويتفاوت في درجة قبحه، وهو الوقف الذي يمنع تعمد الوقف عليه إلا لضرورة كالعطاس أو العي وغيرها من العوارض، والظاهر أنَّه قسم الوقف بحسب الحكم فجعله بين جائز وممنوع، وقد خصص ابن الجزري بابا في منظومته يقول فيه[2]:

وبعد تجويدك للحروف	لا بدمن معرفة الوقوف
والابتداء وهي تنقسم إِذَنْ	ثَــلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تم فإن لم يوجد	تعلق أوكان مَعْنَىً فَابْتَدي
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ	إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
وَغَيــرُ مَا تَمَّ قَبِيــحٌ ولــه	يــوقف مُضْطَرًّا وَيبْدَا قَبْلَهُ

[1] النشر في القراءات العشر، ج:1، ص225.

[2]منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، ص08.

هذا والملاحظ أن الذين قسموا الوقف إلى وقف تامٍ وكافٍ وحسن وقبيح، اعتمدوا في تقسيماتهم أساسا على معياري اللفظ والمعنى للتفريق بين التقسيمات الأربع، حيث جاء في شرح المقدمة مفهوم لهذين المعيارين «التعلق اللفظي هو أن يكون ما بعده متعلقا بما قبله من جهة الإعراب كأن يكون صفة أو معطوفا بشرط أن يكون ما قبله كلاما تاما وأما التعلق المعنوي فهو أن يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شيء من تعلقات الإعراب كالإخبار عن حال المؤمنين في أول سورة البقرة مثلا فإنه لا يتم إلا إلى قوله:﴿هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ثم أحوال الكافرين تتمُ عند قوله:﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.»[1]

وهذا دليل على أن كثير من الوقوف لا يمكن أن تفهم دون معرفة الإعراب والتفسير ،ولمَّا كانت غالبية الأمة الإسلامية لا تجيد الإعراب، عمد العلماء إلى وضع رموز يستهدي بها القارئ لأنواع الوقف.

أولا_الوقف الجائز والابتداء:

هو النوع الذي يجوز للقارئ اختيار الوقف عليه والابتداء بما بعده إلا في حالة واحدة سيأتي ذكرها، وهو على ثلاث صور أعلاها الوقف التام وأوسطها الكافي وأدناها الحسن.

1_الوقف التام والابتداء الجائز:

1_1_مفهومه وحكمه:

يُعرفه أبو عمرو الداني الوقف التام بقوله:«اعلم أن الوقف التام: هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده، لأنَّه لا يتعلق بشيء مما بعده»[2]

[1] مُلاَّ علي القاري، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، تح: أسامة عطايا، دار العوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سورية، ط2، 2012م، ص251.

[2] المكتفى في الوقف والابتدا، ص19.

ويرى ابن الجزري أنَّ الوقف التام «لا يكون له تعلق بما بعده البتة_أي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى_فهو الوقف الذي اصطلح عليه الأئمة (بالتام) لتمامه المطلق.»[1]

ويُعرفه الأشموني بقوله:«أن لا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظا، ولا معنى.»[2]

كما عُرف الوقف التام على أنَّه:«الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، ولا بما قبلها، لا من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى. وأكثر ما يكون هذا الوقف في رءوس الآي، وعند انتهاء القصص»[3] هذا ومن تعريفاته«هو الوقوف على كلام تام في ذاته، ولا يتعلق بما بعده لفظا ومعنى.»[4]

وبناءً عليه فالوقف التام أن يقف القارئ على كلام لا يتعلق بما بعده لا من جهة اللفظ (الإعراب) ولا المعنى، ويُعد التام أعلى درجات الوقف الاختياري الجائز فهو يُتِمُ لفظ القول ومعناه.

أما عن حكمه فيجوز الوقف عليه، والابتداء بما بعده[5]ودليله ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث «روى أُبَيُ بن كعب رضي الله عنه قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:(إنَّ المَلَكَ كان معي فقال: اقرأ القرآن، فعدَّ حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: ليس منها إلا شاف كاف ما لم تختم آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة)»[6]

قال أبو عمرو هذا تعليم التام من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فظاهر الحديث أن يُقطع على الآية الحاملة لذكر الجنة أو الثواب وتفصل عن الآية التي تليها إن تضمنت

---

[1] النشر في القراءات العشر، ج:1، ص225،226.

[2] منار الهدى في الوقف والابتدا، ص9.

[3] محمود خليل الحصري ، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ص16.

[4] عبد الرحمن بن سعد الله عيتاني، المفيد في علم التجويد، تقديم: محمود العكاوي، الألوكة، ط2، 2016م، ص211.

[5] ينظر، السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن)، التحبير في علم التفسير، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001م، ص81.

[6] ابن الطحان، نظام الأداء في الوقف والابتداء، ص23.

ذكر النار أو العقاب، كما وجب قطع الآية التي فيها ذكر العقاب عن الآية التي بعدها إذا جاء فيها ذكر الثواب.[1]

كما أنَّ الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتجنبون الوقف على الكلام الذي يتصل بما بعده، ودليله ما روي عن كبار التابعين أمثال ميمون بن مهران قيل:«قال حدثنا أبو المليح، يعني الرقى، واسمه الحسن بن عمر عن ميمون بن مهران قال: إني لأقشعر من قراءة أقوام يرى أحدهم حتما عليه أن لا يقصر عن العشر. إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت، يقرأ أحدهم اليوم:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[البقرة:11]:ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ:﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾[البقرة:12]»[2]

والوقف التام يأتي على حالاتٍ كالوقف على آخر السور، أو عند انتهاء القصص، وقد يرد أثناءها أو أن يأتي فصلا بين آية عذاب وآية رحمة أو بين صفتين متضادتين.[3] كما قد يأتي في وسط الآية أو على رأسها.

هذا « ويرمز للوقف التام في المصاحف بـ"قلى" والذي يعني أولوية الوقف مع جواز الوصل»[4].

وبناءً على ما سبق فالوقف التام هو الوقف على كلام لا يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى، ويجوز للقارئ الوقف عليه والابتداء بما بعده.

---

[1] ينظر، ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص168.

[2] الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، ص16،17.

[3]ينظر، أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، مكتبة الرضوان، مصر، 2005م ص77.

[4] أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء، تقديم: محمد بن عبد الحميد أبو رواش وآخرون، سلسلة رسائل زاد المقرئين(6)، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط2، 2005م، ص12.

2_1_نماذجه:

1_قال تعالى:﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ٨٢وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِۖ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ٨٣﴾[الكهف].

الوقف على«(صبرا) تام»[1]، والابتداء بـ(ويسألونك) جائز ،لانفصالهما لفظا ومعنى.

فقد جاء في تفسير الطبري لقوله تعالى:(ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا) أي:« هذا الذي ذكرتُ لك من الأسباب التي من أجلها فَعَلْتُ الأفعال التي استنكرتها مني»[2]والتي لم تطق الصبر عليها، فتحولت بذلك المجريات من سرد قصة الخضر وموسى عليهما السلام، إلى الحديث عن ذي القرنين يقول ابن عاشور:«فالسائلون: قريش لا محالة. والمسئول عنه: خبر رجل من عظماء العالم عرف بلقب ذي القرنين، كانت أخبار سيرته خفية مجملة مغلقة، فسألوا النبي عن تحقيقها وتفصيلها. وأَذِنَ له الله أن يُبَيِنَ منها ما هو موضع العبرة للناس في شؤون الصلاح والعدل؛ وفي عجيب صنع الله تعالى في اختلاف أحوال الخلق.»[3]

وكما أنَّ الآيتين انفردتا لفظا فكلمة (صبرا) تعرب مفعولا به متعلق بالفعل المضارع المجزوم (تسطعْ) والجملة بعده غير متعلقة به والواو في(ويسألونك) استئنافية[4].

2_قال تعالى:﴿فَكَفَرُواْ بِهِۦ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ١٧٠وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ١٧١﴾[الصافات]

---

[1] الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، ص144.

[2] تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج15، ص367.

[3]تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج16، ص17.

[4] ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1993م، ج6، ص431.

الوقف على قوله:«﴿فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾[170] تامٌ»[1]، والابتداء بـ(ولقد) ابتداء جائز، لعدم تعلق الأولبما بعدها ولعدم ارتباط الثانية بما قبلها من جهتي اللفظ والمعنى.

قال النحاس في كتابه القطع والائتناف«والتمام (فسوف يعلمون)»[2]ففي قوله: (فكفروا به فسوف يعلمون) تهديدٌ للمكذبين بالرسول صلى الله عليه وسلم، فانتقل من الحديث عن الوعيدِ إلى تطمينِ وتسليةِ ووعدِ أنبيائه ومرسليه بأنَّ كلمته قد تقدمت في الأزل، وجاء ذكرٌ لها في الآية الموالية حيث قال الله تعالى:﴿إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ١٧٢﴾[الصافات] وكانت هذه هي الكلمة التي وعد بها الله مرسليه.[3]

فقوله:﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ١٧١﴾ فيه «تسليَّة للنبي صلى الله عليه وسلم على ما تضمنه قوله(فكفروا به) وبيان لبعض الوعيد الذي في قوله (فسوف يعلمون) بمنزلة بدل البعض من الكل ولكنه غلب عليه جانب التسلية فعطف بالواو عطف القصة على القصة»[4]

والملاحظ أيضا أنَّ الآية الأولى انتهت لفظا عند قوله: (يعلمون) وتعرب فعلا مضارعا مرفوعا بثبوت النون والواو فاعل، والواو في (ولقد) استئنافية[5] دالة على بداية كلام جديد لا يتعلق بما قبله.

3_قال تعالى:﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٥٢﴾[الحاقة].

---

[1]الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، ص480.

[2] القطع والائتناف، ص593.

[3] ينظر، محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة الصافات، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2003م، ص354،352.

[4]ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج23، ص195،194.

[5]ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص76.

الوقف على كلمة (العظيم) وقف تامٌ لتمامه إعرابا(لفظا) ومعنى، ولعدم تعلقه بما بعده من قوله تعالى:﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ١﴾[المعارج].

من جهة المعنى فسرت الآية الأولى (فسبح باسم ربك العظيم) أي: دُم على ذكر اسمه، وعلى الدعوة إليه وحده، وإلى ما أوحاه إليك. فالعاقبة لك، ولمن اتبعك من المؤمنين[1]

وورد في معنى الآية الثانية «قال العوفي، عن ابن عباس:﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ١﴾ قال: ذلك سؤال الكفار عن عذاب الله وهو واقع»[2] وعليه فالعبارة الأولى تختلف عن الثانية من حيث المعنى فالأولى تدعو إلى تسبيح الله والمواظبة على ذكره في حين تحمل الثانية استفسار الكفار عن عذاب الله الواقع لامحالة.

وكذلك لا تتعلق العبارة الأولى بالثانية من جهة اللفظ فجملة(سأل سائل بعذاب واقع) مستأنفة، وتأسيسا على ذلك فإنَّ الوقف على كلمة (العظيم) والابتداء بقوله:(سأل سائل) جائز.

4_قال تعالى:﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ ١٦قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧﴾[عبس]

الوقف على لفظ (بررة) تام[3]، لعدم تعلقه بما بعدهمن قوله تعالى: (قُتل الإنسان ما أكفره) والابتداء بقتل جائز، يقول أبو جعفر النحاس« والقطع التمام بعده على قول أبي حاتم (كرام بررة) ثم يبتدئ (قتل الإنسان ما أكفره).»[4]من الملاحظ أن العبارة الموقوف عليها والمبدوء بها منفصلتان لفظا ومعنى.

---

[1] ينظر، محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، تع: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1957م، ص5922.

[2]ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي)، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص1916.

[3] ينظر،الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ص419.

[4] القطع والائتناف، ص789.

الآية الموقوف عليها (كرام بررة) _وما سبقها من آيات_ حوت حديثا عن الملائكة «قال البخاري: سفرة: الملائكة. سَفَرْتُ: أصلحتُ بينهم. وجُعِلَتِ الملائكة إذا نَزَلت بوحي الله وتأديته كالسفير الذي يُصلح بين القوم. وقوله: كرام بررة أي: خَلْقهُم كريم حسنٌ شريف، وأخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة كاملة.»[1].

ثم انتقل للحديث عن الإنسان المكذب للبعث «يقول الله تعالى ذاما لمن أنكر البعث والنشور من بني آدم:﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ١٧﴾. قال الضحاك، عن ابن عباس:﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾: لعن الإنسان. وكذا قال أبو مالك. وهذا لجنس الإنسان المكذب؛ لكثرة تكذيبه بلا مستند، بل بمجرد الاستبعاد وعدم العلم. قال ابن جرير:﴿أَكۡفَرَهُۥ﴾: ما أشد كفره»[2]، هذا ويقول النحاس:«قال مجاهد: قد قُتل في القرآن بمعنى لُعن وفي معنى ما أكفرهُ قولان للفراء أحدهما أنَّه تَعَجُبٌ والآخر أنَّ المعنى ما أكفرهُ»[3] وكذلك لا تتصل لفظة (بررة) مع الكلام الوارد بعدها لفظا، حيث تعرب هذه الأخيرة صفة ثانية مجرورة لكلمة (سفرة) لتنتهي عناصر الجملة الأولى وتبدأ جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب (قُتل الإنسان) المكونة من فعل مبني للمجهول ونائب فاعل[4].

5_قال تعالى:﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ١٤فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥﴾[التكوير].

الوقف على كلمة (أحضرت) وقف تام، يقول ابن الأنباري«(علمت نفس ما أحضرت) وهو تمام الكلام»[5]لعدم تعلقها بما بعدها لا لفظا ولا معنى، يقول أبو جعفر

---

[1]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1960.

[2] المرجع نفسه، ص1961،1960.

[3] القطع والائتناف، ص789.

[4]ينظر، محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص4985.

[5] كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص968.

النحاس:«التمام عند الأخفش وأبي حاتم (علمت نفس ما أحضرت)»[1]والابتداء بلفظ (فلا أقسم) جائز.

ورد في معنى قوله تعالى:﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ أي: يوم الحساب تعلم كل نفس ما جادت به وتجد ما عملت حاضرا سواء كانت أعمال خير تدخلها الجنة أم أعمال شر تدخلها النار.[2] فبعد الحديث عن أهوال يوم القيامة ووصف ما يجري يوم الحساب جاء حديث عن القسم بالنجوم بقوله تعالى:﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾، يقول ابن كثير في تفسير الخنس«هي النجوم تخنس بالنهار، وتظهر بالليل»[3].

قال ابن عاشور:« ومعنى (لا أقسم): إيقاع القسم، وقد عُدت (لا) زائدة (...) والقسم مراد به تأكيد الخبر وتحقيقه، وأدمج فيه أوصاف الأشياء المقسم بها للدلالة على تمام قدرة الله»[4]والآيتان فضلا عن انفصالهما معنى، فإنَّهما منفصلتان لفظا كذلك، فجملة (أحضرت) جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب مكونة من فعل ماض وفاعل مستتر وتاء التأنيث الساكنة، لتردفها جملة مبدوءة بالفاء الاستئنافية (فلا أقسم)[5]. وعليه فالوقف على أحضرت تام ضرورة والابتداء بـ(فلا أقسم) جائز حسب هذا الوجه الإعرابي.

6_ قال تعالى:﴿فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٦ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ١٧﴾[البروج]

إذا وَقَفت على (يريد) فوقفك تام' كما أنَّك إذا ابتدأت بـ(هل) فيجوز لك ذلك، لأنَّ كلا اللفظين ينتميان لعبارتين مختلفتين معنًا مفصولتين لفظا.

---

[1] القطع والائتناف، ص792.

[2]ينظر، الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج24، ص151.

[3]تفسير القرآن العظيم، ص1967.

[4]تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص152.

[5]ينظر، محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص5000.

يقول أبو جعفر النحاس«(فعال لما يريد) قطع تام»[1] فقد قيل في معنى قوله تعالى: (فعالٌ لما يريد) أي أنَّ الله عز وجل:«مهما أراد فعله، لا معقب لحكمه، ولا يسأل عما يفعل، لعظمته وقهره وحكمته وعدله»[2] فانتقلت الدلالة من تبيان عظمة الله وإقرار مشيئته وإظهار قدرته على إصدار الأحكام التي لا تعقيب عليها ولا ردَ لها في الآية الأولى، إلى الاستفسار عن ما حل بالأمم السابقة الطاغية التي أفلت وما ظل منها سوى عبر تؤخذ،قال ابن كثير مفسرا الآية الثانية:« وقوله:﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ١٨﴾ أي: هل بلغكَ ما أحل الله بهم من البأس، وأنزل عليهم من النقمة التي لم يردها عنهم أحد؟ (...) عن عمرو بن ميمون قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تقرأ:﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ١٧﴾ فقام يسمع، فقال: (نعم، قد جاءني)»[3] وعليه فالوقف على (يريد) تامٌ؛ تَمَّ عنده الكلام لفظا ومعنى والابتداءبـ(هل) جائز، لأنَّ الكلام منه ابتدأ وعليه سيقت عبارة جديدة تركيبا ودلالة، فجملة(يريد) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب مركبة من فعل وفاعل مستتر[4]، وجملة (هل أتاك حديث الجنود) جملة جديدة غير متصلة بما بعدها مبدوءة بحرف الاستفهام(هل) لغرض الاستفسار.

2_الوقف الكافي والابتداء الجائز:

1_2_مفهومه وحكمه:

عرف الداني الوقف الكافي بقوله:«هو الذي يحسن الوقوف عليه أيضا والابتداء بما بعده، غير أنَّ الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ»[5]

---

[1] القطع والائتناف، ص799.

[2]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1982.

[3]المرجع نفسه، ص1983،1982.

[4]ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج:12، ص403.

[5]المكتفى في الوقف والابتدا، ص21.

يُعرفُه الأشموني بأنَّه «يتصل ما بعده بما قبله معنى لا لفظا»[1]

فالوقف الكافي هو الوقف على كلمة لا تتعلق بما بعدها لفظًا بينما تتصل معنى، وسُمي كافيا لاستغنائه عما بعده[2]

هذا وعرفه الحصري قائلا:«هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها من حيث اللفظ، وتعلق بها وبما قبلها من حيث المعنى ويكون هذا الوقف في رءوس الآي، وفي وسطها»[3]

وعُرف أيضا على أنَّه: «الوقف على كلام تام في ذاته، متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ.»[4]

هذا ويجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، ودليل ذلك ما ورد«عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم (اقرأ علَيَّ)، قُلتُ يا رسول الله: أقرأُ عليكَ، وعليكَ أُنزلَ؟ قال(نعم) فقرأتُ عليهِ سورة النساء حتى أتيتُ على هذه الآيةِ:﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾[النساء: 41]. قال:(حسبكَ الآن) فالتفتُ إليهِ، فإذا عيناهُ تذْرِفان[رواه البخاري]»[5]وفي هذا الحديث دليل على جواز الوقف الكافي يقول الأشموني:« ألا ترى أنَّ الوقف على شهيدا كافٍ وليس بتام، والتام_ولا يكتمون حديثا_لأنَّه آخر القصة وهو في الآية الثانية، وقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يقف دون التَّام مع قربه، فدل هذا دلالة واضحة على جواز الوقف على الكافِ»[6]

---

[1] منار الهدى في الوقف والابتدا، ص9.

[2] ينظر، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج:01، ص226.

[3] معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ص25.

[4] عبد الرحمن بن سعد الله عيتاني، المفيد في علم التجويد، ص212.

[5] أحمد بن عبد الرزاق بن محمد آل إبراهيم العنقري، الأربعون القرآنية، دار الريحانة، مصر، ط2، 2011م، ص35.

[6] منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ص11.

أما رمزه في المصحف الشريف فإنَّهُ «يرمز له في الغالب بـ "ج" ويعني جواز الوقف والوصل بدون أفضلية»[1] كما قد يرمز له بـ"صلى" والتي تعني«الوصل أولى مع جواز الوقف»[2]، والوقف الكافي يأتي في المرتبة الثانية بعد الوقف التام ويسمح الوقف عليه والابتداء بما بعده.

2_2_نماذجه:

1_قال تعالى﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾[البقرة].

الوقف على (سمعِهِم) كافٍ،[3]، والابتداء بقوله:(وعلى أبصارهم) جائز، وذلك لاتصالهما معنا لا لفظا، ففي الآية حديث عن الفئة التي لم تؤمن والتي توَعَّدها رب العالمين، قال الشوكاني:«لما كانت قلوبهم غيرَ واعية لما وصل إليها، والأسماع غيرُ مؤدية لما يطرقها من الآيات البينات(...)والأبصار غير مهدية للنظر في مخلوقاته وعجائب مصنوعاته جُعلت بمنزلة الأشياء المختوم عليها ختما حسيا»[4]

أما من جهة الانفصال اللفظي فإنَّ «جملة (وعلى سمعهم) معطوفة على قوله (وعلى قلوبهم) بإعادة الجار لزيادة التأكيد حتى يكون المعطوف مقصودا لأن على مؤذنة بالتعلق فكأنَّ خَتَم كُرر مرتين. وفيه ملاحظة كون الأسماع مقصودة بالختم إذ ليس العطف كالتصريح بالعامل، وليس قوله وعلى سمعهم خبرا مقدما لغشاوة لأنَّ الأسماع لا تناسبها الغشاوة وإنما يناسبها السد ألا ترى إلى قوله تعالى (وختم على سمعه وقلبه وجعل على

---

[1]أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء، ص15.

[2] المصحف الشريف، ص 308.

[3] ينظر، الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، ص34.

[4] فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير(تفسير الشوكاني)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2001م، مج:01، ص38.

بصره غشاوة) ولأنَّ تقديم قوله (وعلى أبصارهم) دليل على أنَّه هو الخبر.»[1]وعليه فالابتداء بـ(وعلى أبصارهم) جائز، لغياب التعلق الإعرابيوالواو في هذا المقام استئنافية[2].

2_قال تعالى:﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩﴾[البقرة].

الوقف على قوله: (والذين آمنوا) كافٍ لأنه كلام مفهوم، والابتداء بـ(وما يخدعون) جائز؛ لأنَّه مستغنٍ عما قبله لفظا وإنَّ كان متصلا معنى، وكذلك الوقف على قوله: (إلا أنفسهم) والابتداء بـ(وما يشعرون)[3].

قال الطبري « حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سألت عبد الرحمن بنَ زيدٍ عن قول الله عز وجل: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلى آخر الآية. قال: هؤلاء المنافقون يخادعون الله ورسوله والذين آمنوا، أنهم مؤمنون بما أظهروا»[4] فالمنافقون بهذا العمل يشبهون المخادع فهم يُظهرون عكس ما يخفون في قلوبهم، وهم بذلك من الخاسرين لـ«أنَّهم ضروا أنفسهم بما أضمروا من الكفر والنفاق. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ قال: يُظهرون لا إله إلا الله يريدون أن يحرزوا بذلك دماءهم وأموالهم، وفي أنفسهم غير ذلك.»[5]

فللآية إذا معنًا موحد وهو الحديث عن النفاق، غير أن عباراتها مفصولة مستوفاة لفظا.فإعراب العبارة الأولى الموقوف عليها(والذين آمنوا) كالآتي:الواو عاطفة و(الذين) اسم موصول و(آمنوا) جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والواو في العبارة المبدوء بها(وما يخدعون) استئنافية و(ما) نافية و(يخدعون) فعل وفاعل، وكذا الوقف

---

[1]ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، 258.

[2]ينظر، محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص31.

[3] ينظر، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج:01، ص228.

[4] تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج01، ص281.

[5] الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، مج:01، ص40.

كافٍ على العبارة الثانية من الآية ذاتها الموقوف عليها(إلا أنفسهم) حيث تعرب (إلا) حرف استثناء و(أنفس) مفعول به وهو مضاف و(هم) مضاف إليه. والعبارة المبدوء بها(وما يشعرون) لا تتعلق بها لفظا فتعرب (الواو) حرف استئناف، و(ما) حرف نفي، و(يشعرون) فعل وفاعل[1].

يقول أبو جعفر النحاس« إن جعلت (يخادعون) مستأنفا وإن قدرته في موضع الحال بمعنى من يقول آمنا مخادعين كان الوقف (والذين آمنوا) كافيا غير تمام (وما يخدعون إلا أنفسهم) كافي وكذا (وما يخادعون)»[2] وعليه فغياب الاتصال اللفظي دليل على أنَّ الوقف على (والذين آمنوا) و(إلا أنفسهم) كافٍ والابتداء بما يليهما جائز.

3_قال تعالى:﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧﴾[البقرة].

الوقف على عبارة «(تقبل منا) كافٍ»[3]والابتداء بما بعدها جائز، لتمام الكلام عليها لفظاً، ولتعلقه بما بعدها معنى.

فقد فُسِّر قوله تعالى: (ربنا تقبل منا إنَّك أنت السميع العليم)،«حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن كثير، قال: ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس:﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ﴾ قال: قاما يرفعان القواعد من البيت، ويقولان:﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ قال: وإسماعيل يحمل الحجارة على رقبته، والشيخ يبني.»[4]

---

[1]ينظر، محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص33.

[2] القطع والائتناف، ص37.

[3] الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، ص45.

[4]الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج02، ص557.

وأضاف الطبري في تفسيره للآية:«بنيا وهما يدعوان الكلمات التي ابتلى إبراهيمَ ربهُ»[1]وأرفقاهذا العمل الجليل بالدعاء بقولهما(ربنا تقبل منا) وختماه بالثناء على الله عز وجل باسميه الحسنيين السميع والعليم، إذ قالا: (إنَّك أنت السميع العليم)، فالعبارتان اشتركتا معنًا وانفردتا إعرابا وذلك لأنَّ «الجملة من (إنَّ) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب استئنافية»[2]، ونظرا لاستقلالية العبارة الموقوف عليها والمبدوء بها من ناحية الإعراب لا المعنى، فإنَّ الوقف على قوله تعالى: (ربنا تقبل منا) كافٍ، والابتداء بقوله: (إنَّك أنت السميع العليم) جائز.

4_قال تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝﴾[الأنعام].

الوقف على جملة «﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ﴾ كافٍ»[3]، والابتداء بقوله:﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ جائز، لغياب التعلق اللفظي وحضور الاتصال المعنوي.

قال الشوكاني مفسرا الآية الكريمة:« قد اِختلف السلف ومنْ بَعدهم في تفسير الأجلين، فقيل: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ﴾ بمعنى الموت ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ يعني القيامة، وهو مرويٌ عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، والحسن، وقتادة، والضحاك، ومجاهد، وعكرمة، وزيد بن أسلم، وعطية والسدّي وخصيف ومقاتل وغيرهم، وقيل الأول: ما بين أن يُخْلَق إلى أن يموت، والثاني: ما بين أن يموت إلى أن يبعث، وهو قريب من الأول.»[4]

إذا فدلالة الآية تتمحور في الحديث عن الأجل المقدر للإنسان سواء أكان الموت أم البعث، وعلى الرغم من استقرار الدلالة إلا أن عبارتي (قضى أجلا) و(أجلٌ مسمى عنده)

---

[1]تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج02، ص557.

[2]محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص218.

[3]الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، ص85.

[4] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير(تفسير الشوكاني)، مج:01، ص629.

قد انفردتا من ناحية الإعراب فقوله: (قضى أجلا) مكون من فعل وفاعل ومفعول به، وقوله: (وأجلٌ مسمى) الواو في هذه العبارة استئنافية و(أجلٌ) مبتدأ، و(مسمى) صفة و(عنده) ظرف لخبر محذوف والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية[1].

وهذا التعلق المعنوي والانفصال اللفظي يثبت أنَّ الوقف على (قضى أجلا) كافي والابتداء بـ(وأجل مسمى عنده) جائز.

3_الوقف الحسن والابتداء الجائز والممنوع:

1_3_مفهومه وحكمه:

هو ثالث درجات الوقف الجائز(الاختياري)، وهو«الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظا ومعنى.»[2]

يعرفه الداني بقوله: «هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعا»[3]

وقد عرفه الحصري على أنَّه:«الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها تعلقا معنويا، وتعلق بها أو بما قبلها تعلقا لفظيا»[4] إلا أنه اصطلح عليه بالوقف الصالح لا الحسن.

كما عُرف الوقف الحسن بأنَّه«الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده لفظا ومعنى»[5]

---

[1]ينظر، محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص1347.

[2]أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل، فن الترتيل وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999م، ص919.

[3]المكتفى في الوقف والابتدا، ص22.

[4] معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ص32.

[5] عبد الرحمن بن سعد الله عيتاني، المفيد في علم التجويد، ص213.

ويعلل ابن الجزري سبب تسميته بالحسن «لأنَّه في نفسه حسن مفيد»[1]وعليه فهو يعطي معنًا مفهوما واضحًا.

أما فيما يخص الحكم فالوقف الحسن« يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به معنى ولفظاً»[2]ولعله أجيز الوقف عليه لأنه يمنح جملة صحيحة تركيبا ودلالة، ويُمنع الابتداء بما يرد بعده نظرا للتعلق اللفظي والمعنوي، يقول ابن الجَزَرِي«يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي، إلا أن يكون رأس آية فإنَّه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء»[3]

ولا جرم أنَّ هذه الرخصة مردها إلى الحديث الذي وصف قراءة النبي صلى الله عليه وسلم والذي قيل فيه: «حدثنا علي بن حجر، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت:(كان النبي صلى الله عليه وسلَّم يُقَطِّعُ قراءته، يقول: الحمد لله رب العالمين ثم يقف، ثم يقول: الرحمن الرحيم، ثم يقف. وكان يقرأ: مالك يوم الدين).»[4] وهو حديثٌ صحيحٌ واصفٌ لكيفية وقوف النبي الكريم على رؤوس الآي أي عند انتهاء الفواصل.

2_3_نماذجه:

1_2_3_الوقف على رؤوس الآي:

1_قال تعالى:﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾[الروم].

---

[1] النشر في القراءات العشر، ج1، ص226.

[2] ابن الطحان، نظام الأداء في الوقف والابتداء، ص45.

[3] النشر في القراءات العشر، ج1، ص226.

[4] الترميذي(أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى)، الشمائل المحمدية، تح: أسامة الرَّحال، دار الفيحاء، دمشق، سوريا، ط2، 2003م، ص171.

الوقف على كلمة (الروم) حسن لأنَّ جملة (غلبت الروم) أعطت لنا كلاما مفهوما تحصل به الفائدة رغم أنه منوط لفظا ومعنى بما بعده، والابتداء بقوله: (في أدنى الأرض) جائز لأن كلمة (الروم) جاءت رأس آية.

فُسر قوله تعالى:﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ بأنَّ «هذا الغلب الذي ذكر في هذه الآية هو انهزام الروم في الحرب التي جرت بينهم وبين الفرس سنة 615 مسيحية. وذلك أنْ (خسروا) ابن (هرمز) ملك الفرس غزا الروم في بلاد الشام وفلسطين وهي من البلاد الواقعة تحت حكم (هرقل) قيْصر الروم، فنازل أنطاكية ثم دمشق وكانت الهزيمة العظيمة على الروم في أطراف بلاد الشام المحادة بلاد العرب بين بُصرى وأذرعات. وذلك هو المراد في هذه الآية (في أدنى لأرض) أي أدنى بلاد الروم إلى بلاد العرب»[1] وعليه فالموضوع بين قوله: (غلبت الروم) و(في أدنى الأرض) مشترك وبهذا يظهر التعلق المعنوي بشكل واضح.

أما من ناحية اللفظ فالعلاقة بيّنة أيضا، حيث إنَّ العبارة الموقوف عليها (غلبت الروم) كُونت من فعل ماض مبني للمجهول ونائب فاعل، والعبارة المبدوء بها (في أدنى الأرض) رُكِبت من جار ومجرور متعلقان بالفعل (غلبت) ومن مضاف إليه (الأرض)[2].

2_قال تعالى:﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝﴾[الروم].

يحسن الوقف على لفظ (المؤمنون) كما يجوز الابتداء بقوله: (بنصر الله) رغم تعلق هذه بتلك من جهة اللفظ والمعنى،وجاز الابتداء بها كون (المؤمنون) رأس آية.

---

[1]ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج21، ص43.

[2]ينظر، محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص3601.

تتعلق الآيتان معنًا ويظهر ذلك في الوحدة الموضوعية، ففي الآيتين حديث عن الحرب بين الروم والفرس، وقوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ «عطف على جملة (وهم من بعد غلبهم) إلخ أي ويوم إذ يغلبون يفرح المؤمنون بنصر الله إياهم على الذين كانوا غلبوهم من قبل، وكان غلبهم السابق أيضا بنصر الله إياهم على الروم لحكمة اقتضت هذا التعاقب وهي تهيئة أسباب انتصار المسلمين على الفريقين إذا حاربوهم بعد ذلك لنشر دين الله في بلادهم، وقد أومأ إلى هذا قوله(لله الأمر من قبل ومن بعد)»[1]

هذا ويُظهر القادم من القول الارتباط اللفظي بين العبارة الموقوف عليها والمبدوء بها، فقوله:(يفرح المؤمنون) جملة مكونة من فعل وفاعل، وعبارة (بنصر الله) مكونة من جار ومجرور متعلقان بالعبارة الأولى (يفرح المؤمنون) ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه[2].

3_ قال تعالى:﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ١٣٧وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٣٨﴾[الصافات].

الوقف على (مصبحين) حسن، والابتداء بـ: (وبالليل) جائز؛ والذي صوغ الابتداء به كون(مصبحين) رأس آية.

يخبر الله في هذه الآية والآي الأربع السابقة لها عن سيدنا «لوط، عليه السلام، أنَّه بعثه إلى قومه فكذبوه، فنجاهُ الله من بين أظهرهم هو وأهله، إلا امرأته فإنَّها هلكت مع من هلك من قومها، فإنَّ الله تعالى أهلكهم بأنواع من العقوبات، وجعل محلتهم من الأرض بحيرة منتنة قبيحة المنظر والطعم والريح، وجعلها بسبيل مقيم يمر بها المسافرون ليلا ونهارا؛ ولهذا قال: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ١٣٧وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٣٨﴾: أي: أفلا

[1]ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج21، ص47.

[2]ينظر، محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص3602.

تعتبرون بهم، كيف دمر الله عليهم، وتعلمون أن للكافرين أمثالها؟»[1]وتماشيا مع ما تم ذكره من تفسير للآية، فإنَّ المعنى متصل بين قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ﴾ وقوله : ﴿وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾، وكذا اللفظ لكون هذه الأخيرة مكونة من واو عاطفة ومن جار ومجرور معطوف على معنى (مصبحين)[2].

2_2_3_الوقف في وسط الآي:

1__قال تعالى:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾[الفاتحة] .

إنَّ الوقف على ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ وقف حسن، لأنه أعطى لنا معنًا متكاملا، إلا أنَّ الابتداء بما بعده لا يصح لتعلقه بما قبله لفظا ومعنى ولعدم كونه رأس آية.

فأما من ناحية المعنى«قال ابن جرير:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾:ثناء أثنى به على نفسه وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه فكأنَّه قال:قولوا:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾.»[3]وقوله:﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾أي:«الذي له الخلق كله، السموات والأرضون، ومن فيهن وما بينهن، مما نعلم، وما لا نعلم. وفي رواية سعيد بن جبير، وعكرمة، عن ابن عباس: رب الجن والإنس.»[4]

أما من جهة اللفظ (ربِ) صفة[5] لله عز وجل، يقول ابن عاشور:«﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ وصف لاسم الجلالة فإنَّه بعد أن أسند الحمد لاسم ذاته تعالى تنبيها على الاستحقاق

---

[1]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1595،1594.

[2]ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج:10، ص62.

[3]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص67.

[4] المرجع نفسه، ص68.

[5]ينظر، محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص21.

الذاتي، عقبَ بالوصف وهو الرب ليكون الحمد متعلقا به أيضا»[1] ولا يجب فصل الصفة عن موصوفها، ولهذا يجوز الوقف على قوله: (الحمد لله) في حين يمنع الابتداء بقوله: (رب العالمين)، وعليه وجب على القارئ حال الابتداء إعادة الآية.

2_قال تعالى:﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٢﴾[النحل].

الوقف على قوله:(طيبين) حسن، لأنَّه كون جملة تامة مفيدة، والابتداء بقوله:(يقولون سلام عليكم) لا يجوز لتعلقه بما قبله معنًا ولفظا.

جاء في تفسير (طيبين) أقوال فهي بمعنى« طاهرين من الشرك، أو الصالحين، أو زاكية أفعالهم وأقوالهم، أو طيبين الأنفس ثقة بما يلقونه من ثواب الله، أو طيبة نفوسهم بالرجوع إلى الله، أو طيبين الوفاة أي: هي عليهم سهلة لا صعوبة فيها»[2]

أما قوله تعالى:(يقولون سلام عليكم) فمعناه أنَّ:« الملائكة يقولون: السلام عليك وليّ الله إنَّ الله يقرأ عليك السلام﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ أي: بسبب عملكم.»[3]

أما من جهة اللفظ فإنَّ (يقولون) حال للملائكة[4]، وعليه لا يجوز الابتداء بها لاتصالها بما قبلها، ويبرر السجاوندي في علله ذلك بقوله :«لأنَّ قوله: (يقولون) حال بعد حال، أي طيبين قائلين»[5]

فيجب على القارئ إن وقف على (طيبين) أن لا يبتدئ بـ(يقولون) وإنما عليه أن يعيد قراءة الآية.

---

[1]تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص166.

[2] الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير(تفسير الشوكاني)، مج:01، ص1207.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4]ينظر، محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص2495.

[5] علل الوقوف، ص637.

3_قال تعالى:﴿ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ﴾[الممتحنة].

الوقف على قوله:(يخرجون الرسول) حسن، لإعطائه جملة مفيدةولاتصاله بما بعده لفظا ومعنى، والابتداء بقوله: (وإياكم أن تؤمنوا)غير جائز لإيهامه معنًا خاطئا، وهو التحذير من الإيمان بالله.

حملَ المفسرون قوله تعالى:﴿يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ﴾ على معنى:« يخرجونكم أيضا من دياركم وأرضكم. وذلك إخراج مشركى قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة. وقوله: ﴿أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ﴾. يقول جلَّ ثناؤه: يخرجون الرسول وإياكم من دياركم لأَنْ آمنتم بالله.»[1]ووجه إعرابها دليل اتصالها اللفظي فالواو في (وإياكم) عاطفة[2] وليست استئنافية أي يخرجون الرسول ويخرجونكم أيضا لإيمانكم بالله.

ثانيا_الوقف الممنوع:

وهو نوعٌ من الوقوف لا يُسمح للقارئ اختياره، إلا لعذر بيّن وقف دونه ودون استكمال القراءة، ويعرف هذا النوع بالوقف القبيح أو الاضطراري.

1_مفهومه:

يعرف أبو عمرو الداني(ت444ه) الوقف القبيح بقوله: «اعلم أنَّ الوقف القبيح: هو الذي لا يُعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف على (بسم) و(ملك) و(رب) و(رُسلُ) وشبهه الابتداء بقوله (الله) و(يوم الدين) و(العالمين) و(السَّموات) و(الله) لأنَّه إذا وُقِفَ على ذلك لم يُعلم إلى أي شيء أُضيف، وهذا يسمى وقف الضرورة، لتمكن انقطاع النفَس عنده،

[1]الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج22، ص558.

[2] ينظر، بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج:11، ص477.

والجِلَّة من القراء وأهل الأداء ينهون عن الوقف على هذا الضرب، وينكرونَّهُ، ويستحبون لِمن انقطع نفَسه عليه أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده.»[1]

عرفه السخاوي(ت643هـ)على أنَّه الوقف«الذي لا يُفْهَمُ منه كلام، أو يفهم منه غير مراد»[2]

قال الأشموني(ت918هـ):الوقف القبيح هو أن«يتصل ما بعده بما قبله لفظا ومعنى»[3]

كما عُرف الوقف القبيح بأنَّه«الوقف على كلام غير تام معنى ولفظا، ولم يؤدِ إلى معنى صحيح، لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى»[4]

واستنادا إلى ما سبق فالوقف القبيح هو ما لا يتم به المعنى أو لا تحصل منه الفائدة أو يعطي معنًا خاطئا وقد يوهم معنًا لا يصح ولا يليق بالله عز وجل.

2_حكمه:

لا يجوز الوقف على الكلام المتصل بما بعده، والذي لم تحصل منه فائدة أو أحال المعنى فقد ورد «عن تميم الطائي عن عدي بن حاتم، قال: (جاء رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما، ووقف، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم قم واذهب، بئس الخطيب).قالوا وهذا دليل على أنه لا يجوز القطع على القبيح، لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أقامه لما وقف على المستبشع، لأنه جمع بين حالي من أطاع الله ورسوله ومن عصى، والأولى أنه يقف على (رشد)، ثم يقول: (ومن يعصهما فقد غوى).»[5]

---

[1] المكتفى في الوقف والابتدا، ص25.

[2] جمال القراء وكمال الإقراء، ص563.

[3] منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ص09.

[4] عبد الرحمن بن سعد الله عيتاني، المفيد في علم التجويد، ص213.

[5] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص177.

يقول ابن الجزري مبينا حكم الوقف القبيح «لا يجوز إلا اضطرارا لانقطاع النفس أو نحو ذلك من عارض لا يمكنه الوصل معه»[1]

وعليه يمنع هذا النوع من الوقوف ولا يؤثم فاعله إلا إذا قصد افتعاله، أما إذا وقف مضطرا لعارض أصابه فلا جناح عليه أن يتوقف حيث ما كان وذلك لانتفاء قدرته على مواصلة القراءة، و«يرمز له في المصاحف بـالرمز "لا"»[2]

أما عن الابتداء بما يلي الوقف القبيح فإنَّ ابن الجزري لم يُفصل القول في حكمه كغيره من العلماء نظرا لتركيزهم على الوقف، إلا أنَّه أشار إلى موقف العلماء منه قائلاً: «قول أئمة الوقف لا يوقف على كذا معناه أن لا يبتدأ بما بعده»[3] فما دام الوقف قد منع فإنَّ الابتداء كذلك سيأخذ حكمه بعدم الجواز.

3_درجاته:

1_3_الوقف القبيح:

وهو أن يقف القارئ على ما«لا يتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى»[4]أو أن يقف على لفظ لا تُرجى منه فائدة.

كما عُرف على أنَّه «الوقف على لفظ لا يَفهم السامع منه معنى، ولا يستفيد منه فائدة يحسن سكوته عليها لشدة تعلقه بما بعده من جهتي اللفظ والمعنى معا»[5]

---

[1]التمهيد في علم التجويد، ص230.

[2]أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء، ص48.

[3] النشر في القراءات العشر، ج1، ص234.

[4]المرجع نفسه، ص229.

[5] محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ص39.

ولعل سبب تسميته بالقبيح راجعٌ «لقبح الوقف عليه لعدم تمام الكلام وعدم فهم المعنى لما فيه من التعلق اللفظي والمعنوي معاً مع عدم الفائدة»[1]ومن أمثلته:

1_قال تعالى:﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ ﴾[يونس].

الوقف على لفظ (عند) قبيح لارتباطه بما بعده (ربهم)، وهذا الوقف لا يمنح السامع إفادة من الكلام وسيظل ينتظر إتمام القول ليُحَصل الفائدة، وبهذا يكون المعنى قد بتر، وذلك جراء الفصل بين المضاف(عند) والمضاف إليه(ربهم)، «والمضاف والمضاف إليه بمنزلة حرف واحد»[2] لا يجب الفصل بينهما.

أما عن معنى الآية« قال مجاهد: ﴿أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾ قال: الأعمال الصالحة صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم»[3] فبشرهم الله تشريفا لهم لما قدموا من أعمال صالحة لأنَّ« القدمَ: اسم لما تَقدم وسلفَ، فيكون في الخير والفضل وفي ضده. قال ذو الرمة:

لكـم قَـدم لا ينكرِ النَّـــاس أنَّـــها مع الحسب العاديّ طمَّت على البحر

وذكر المازري في المعلم عن ابن الأعرابي: أن القدم لا يُعبر به إلا عن معنى المقدم لكن في الشرف والجلالة»[4] من علامات الوقف القبيح إذا الفصل بين المضاف والمضاف إليه، فعلى القارئ أن يتجنب تعمد هذا الوقف قدر المستطاع.

---

[1] عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1978م، ص383.

[2] ابن الأنباري، كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص474.

[3]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص923.

[4]ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج11، ص85.

2_قال تعالى:﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ١﴾[القمر].

الوقف على كلمة (اقتربتِ) قبيح، لأنه لا يتم عليها الكلام ولا يفهم منها المعنى، إلا بوصلها بما بعدها، وعدم الإفادة راجع لفصل الفعل(اقتربت)عن الفاعل(الساعة) ويُقصد من قوله تعالى: (ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ) أي: «يُخبر تعالى عن اقتراب الساعة وفراغ الدنيا وانقضائها.»[1]

هذا وأجمع « جمهور المفسرين على أنَّ هذه الآية نزلت شاهدة على المشركين بظهور آية كبرى ومعجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وهي معجزة انشقاق القمر. ففي صحيح البخاري وجامع الترميذي عن أنس بن مالك قال(سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أنْ يريهم آية فأراهم انشقاق القمر). زاد الترميذي عنه (فانشق القمر بمكة فِرقتين، فنزلت (اقتربت الساعة وانشق القمر) إلى قوله (سحر مستمر)»[2] وبما أن الوقف قد منع على (اقتربت) فإنَّ الابتداء بما بعده ممنوع أيضا، وإذا وقف القارئ مضطرا لابد عليه من العودة إلى بداية الآية ليكمل التلاوة.

3_قال تعالى:﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٌ وَٰحِدَةٌ ١٣﴾[الحاقة].

الوقف على(نفخةٌ) قبيح وذلك لتعلقها بلفظ (واحدة) فهذه الأخيرة صفة للموصوف(نفخة) ولا يَحصل تمام المعنى إلا بوصل الصفة بالموصوف أثناء الأداء الكلامي.

المقصود من الآية «يقول تعالى مخبرًا عن أهوال يوم القيامة، وأول ذلك نفخة الفزع، ثم يعقبها نفخة الصعق حيث يُصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا ما شاء الله، ثُمَّ بعدها نفخة القيام لرب العالمين والبعث والنشور، وهي هذه النفخة. وقد أكدها ها هنا بأنَّها

[1]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1787.

[2]ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج27، ص167.

واحدة؛ لأنَّ أمر الله لا يُخالف ولا يُمانع، ولا يحتاج إلى تكرار وتأكيد.»[1] وكما أسلفنا في حكم الوقف على القبيح أن القارئ لا يُؤثم إذا توقف على هذا النوع لعارض انتابه في حين يؤثم حال تعمده وافتعاله عن قصد.

4_قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨﴾[الجن].

الوقف على (أنَّ) وقف ممنوع لأنَّه لا يعطي معنًا، وذلك لفصل (أنَّ) عن اسمها وخبرها، يقول ابن الأنباري في باب ما لا يتم الوقف عليه إنَّه لا يوقف «على (إنَّ) وأخواتها دون اسمها»[2] فبالوقف عليها لا تحصل الفائدة نظرا لتعلقها بما بعدها لفظا ومعنى.

وقد ذُكر في تفسير هذه الآية أنَّه قيل «حدثنا بشر عن قتادة قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾: كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيَعَهُم أشركوا بالله، فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوحد الله وحده»[3].

يقول ابن عاشور في تفسيره «المقصود هنا هو المسجد الحرام لأنَّ المشركين كانوا وضعوا فيه الأصنام والأنصاب وجعلوا الصنم(هُبل) على سطح الكعبة»[4]وبين الله تعالى من الآية أن المساجد لله وحده فلا يجب أن يشركوا به أو أن يعبدوا غيره.

ومادام قد وقف القارئ وقفا خاطئا ممنوعا، فمن الطبيعي أنَّ ابتداءه سيكون ممنوعا، ولكي تصح قراءته لا بد له من العودة بمقدار كلمة ثم الشروع في القراءة من جديد.

5_قال تعالى:﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ١٨﴾[المزمل].

---

[1]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1913.

[2] كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص116.

[3]الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج: 23، ص341.

[4]تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص240.

الوقف على (كان) ممنوع تجنبًا لفصلها عن اسمها وخبرها وحتى لا تنعدم الفائدة ويغيب القصد، والابتداء بما يليها ممنوع أيضا.

فقد ورد في تفسير قوله:﴿كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا﴾أي: «كان ما وعد الله من أمرٍ أن يفعله مفعولا؛ لأنَّه لا يُخلف وعده، ومما وعدَ أن يَفْعَلَهُ تَكْوِينُهُ يومًا تكون الولدان منه شيبا. يقول: فاحذروا ذلك اليوم أيها الناس، فإنَّه كائنٌ لا محالة»[1] والملاحظ أن معنى الآية اتضح فقط بوصل عناصرها مع بعض، وعليه لا يجب على القارئ أن يقطع كلامه عند (كان) بل هو ملزم بوصله بما بعده ليتضح المعنى وتحصل الفائدة.

6_قال تعالى:﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝﴾[الإخلاص].

الوقف على اسم الجلالة (الله) لا يصح لارتباطه بما بعده لفظا ومعنًا، فكلمة (الله) مبتدأ متعلق بالخبر ألا وهو(الصمد) حيث« بين الله تعالى أنَّه {الصمد} أجمع ما قيل في معناه: أنَّه الكامل في صفاته، الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته. فقد روي عن ابن عباس أنَّ الصمد هو الكامل في علمه، الكامل في حلمه، الكامل في عزته، الكامل في قدرته، إلى آخر ما ذُكر في الأثر. وهذا يعني أنَّهُ مستغنٍ عن جميع المخلوقات لأنَّهُ كامل»[2]

لابد للقارئ من أن يصل لفظ الجلالة (الله) مع ما يليه من القول الكريم (الله الصمد) حتى يتضح المعنى ويظهر القصد، فإن وَقَفَ لعارض فلا جناح عليه أن يعود بقراءته إلى أول الآية.

هذا واجتهد علماؤنا الأجلاء محاولين الإحاطة بالحالات التي يكون فيها الوقف قبيحا، يقول ابن الأنباري«اعلَم أنَّه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أُضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على

[1]الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج:23، ص392.

[2]محمد بن صالح العثيمين، تفسير جزء عمَّ، إعداد: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 2002م، ص349،350.

الناصب دون المنصوب ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على"إنَّ" وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على"كان وليس وأصبح ولم يزل" وأخواتهن دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها»[1] وغيرها من المتعلقات النحوية التي لو فُصِلَتْ غابت على إثرها الفائدة.

2_3_الأقبح:

وهو الدرجة الثانية من درجات الوقف الممنوع، يُطْلِقُ عليه ابن الجزري الوقف الأقبح يقول: «وقد يكون بعضه أقبح من بعض كالوقف على ما يُحيل المعنى»[2]

كما عُرف بأنَّه الوقف«الذي أفاد معنى غير مقصود لتوقف ما بعده عليه ليتم منه المعنى المراد»[3]

ومن تعريفاته أيضا «الوقف الذي يُفضي إلى إفساد المعنى، وتغير الحكم الشرعي»[4]ومن نماذجه:

1_قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَاٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ٤٣﴾[النساء].

الوقف على كلمة (الصلاة) ممنوع لاتصالها بما بعدها من ناحية المعنى، ولإيهامها النهي عن الصلاة وعن الاقتراب منها جملة وتفصيلا، وهذا ما لا يصح افتعاله مع الصلاة فهي عماد الدين وركن من أركان الإسلام أمرنا الله بأدائها لا تركها والابتعاد عنها، فعلى القارئ أن يصل كلامه مع قوله (وأنتم سكارى) حتى يستقيم المعنى، حيث «ينهي تعالى

---

[1] كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجلّ، ص116.

[2] النشر في القراءات العشر، ج1، ص229.

[3] عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص384.

[4] محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ص40.

عباده المؤمنين عن فعل الصلاة في حال السُكر، الذي لا يدري معه المصلي ما يقول.»[1] وليس النهي عن أداء الصلاة بشكل نهائي.

2_قال تعالى: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٥﴾[المائدة].

الوقوف على(العين) و(الأنف) و(الأذن) و(السن) ممنوع، لأنَّ القارئ إذا وقف عند العين من قوله تعالى:﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ﴾ سيتوهم السامع أنه قد كُتب لمن قَتَل نفسا أن تُعدم نفسه وأن تُنزع عينه، وإذا وقف على (الأنف) من قوله:﴿وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ﴾ سيُخَيل للمستمع أن من فَقَعَ عينا تُفْقعُ عينه ويُجدع أنفه، وكذلك الأمر إذا وقف القارئ على كلمة (الأذن) من قوله:﴿وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ﴾ سيهيئ للسامع أن من جدع أنفا يعاقب بقطع أنفه وأذنه، والأمر ذاته حين الوقف على لفظ (السن) من قوله:﴿وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ﴾ إذ يُخيل من هذا الوقف أن من قَطع أذنا يجازى بقطع أذنه ونزع سِنِهِ،وهذه الوقوف أحالت المعنى وتسببت في تغير حكم شرعي، لأنَّ القصاص لا يكون إلا بالعضو المكافئ وهذا المقصود من الآية الكريمة، حيث فُسر« قوله:﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَا﴾ أي: في التوراة، والنص على التوراة يتضمن توبيخ هؤلاء اليهود الذين يقولون: إنَّهم يعملون بالتوراة ولكنهم لا يطبقونها قال تعالى:﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾[الجمعة:5]. قوله:﴿أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾ يعني: أنَّ من قتلَ نفسا قُتِلَ بها.»[2]يقول الشوكاني مفسرا قوله تعالى:﴿وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ

[1]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص485.

[2]محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة المائدة، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 2014م،مج:01، ص439.

بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾«والظاهر من النظم القرآني أنَّ العين إذا فقئت حتى لم يبقَ فيها محال للإدراك أنها تفقأ عين الجاني بها، والأنف إذا جدعت جميعا فإنَّها تجدع أنف الجاني بها، والأذن إذا قطعت جميعها فإنَّها تقطع أذن الجاني بها، وكذلك السنّ.»[1] وإن وقف القارئ بين هذه الثنائيات اضطرارا لا بد له من أن يعيد الآية ليستدرك وليصحح قراءته.

3_قال تعالى:﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٣٦﴾[الأنعام].

الوقف على(والموتى) ممنوع، لأنَّ السامع قد يهيئ له أنَّ الموتى يستجيبون حالهم حال من يسمع، وليس هذا المقصود من الآية الكريمة.

يقول الشوكاني مفسرا قوله تعالى:«﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ﴾ أي: إنَّما يستجيب لك إلى ما تدعو إليه الذين يسمعون سماع تفهم بما تقتضيه العقول وتوجبه الأفهام، وهؤلاء ليسوا كذلك، بل هم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون ولا يعقلون لما جعلنا على قلوبهم من الأكنة، وفي آذانهم من الوقر، ولهذا قال ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ شبههم بالأموات بجامع أنَّهم جميعا لا يفهمون الصواب، ولا يعقلون الحق: أي أنَّ هؤلاء لا يلجئهم الله إلى الإيمان وإن كان قادرا على ذلك، كما يقدر على بعث الموتى للحساب»[2] فعلى القارئ أن يقف على (يسمعون) ليجوز له الابتداء بـ(والموتى) حتى لا يتوهم السامع غير المراد من الآية الكريمة.

[1] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير(تفسير الشوكاني)، مج:01، ص578.

[2] المرجع نفسه، ص642.

4_قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ١٧﴾[يوسف].

الوقف عند (أكلهُ) ممنوع، إذ يُحيل إلى معنى خلاف المقصود، لأنَّ الضمير في (أكله) يعود إلى أقرب مذكور وهو (متاعنا) فيتوهم السامع حيال هذا الوقف أن يوسف عليه السلام هو من قام بأكل المتاع وهذا ينافي المقصود.

فقد جاء قوله: «تعالى مخبرا عن الذي اعتمده إخوة يوسف بعدما ألقوه في غيابة الجب: أنهم رجعوا إلي أبيهم في ظلمة الليل يبكون، ويظهرون الأسف والجزع على يوسف ويتغممون لأبيهم، وقالوا معتذرين عما وقع فيما زعموا:﴿إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ﴾ أي: نترامى،﴿وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا﴾ أي: ثيابنا وأمتعتنا،﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ﴾، وهو الذي كان قد جزع منه، وحذر عليه.»[1] فالآية دلت على الفعل الشنيع الذي ارتكبه إخوة يوسف عليه السلام في حقه، إلا أن هذا الوقف الخاطئ أحال المعنى وأفسده وأوهم أشياء لم تُقصد من التنزيل الحكيم.

5_قال تعالى:﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧﴾[إبراهيم].

الوقف على قوله:(ولئن كفرتم) ممنوع لإيهامه معنًا فاسدا وهو اشتراك الشاكر والجاحد في زيادة النعم وهو ما لا يتماشى وتفسير الآية.

قال ابن كثير«﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ﴾أي: آذنكم وأعلمكم بوعده لكم. ويُحْتَمل أن يكون المعنى: وإذ أقسم ربكم وآل بعزته وجلاله وكبريائه كما قال: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ﴾ [الأعراف: 167]. وقوله:﴿لَئِن

[1]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص978.

شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ أي:لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها،﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ﴾ أي: كفرتم النعم وسترتموها وجحدتموها،﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾، وذلك بسلبها عنهم، وعقابه إياهم عن كفرها. وقد جاء في الحديث: (إنَّ العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه).»[1] وبذلك يلزم على القارئ الوقف على (لأزيدنكم) إذا شعر بانقطاع النفس حتى لا يحيل المعنى.

6_قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ١٦ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ١٧﴾[الأعلى].

الوقف على(والآخرة) ممنوع، لإعطائه معنًا خاطئا، فمعنى قوله تعالى:﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا١٦﴾«أي: تقدمونها على أمر الآخرة، وتبدونها على ما فيه نفعهم وصلاحهم في معاشهم ومعادهم،﴿وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ١٧﴾ أي: ثواب الله في الدار الآخرة خيرٌ من الدنيا وأبقى، فإنَّ الدنيا دنيَّة فانية، والآخرة شريفة باقية، فكيف يؤثر عاقلٌ ما يفنى على ما يبقى، ويهتم بما يزول عنه قريباً، ويترك الاهتمام بدار البقاء والخلد؟»[2] هذا وذكر ابن كثير«قال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا ذُويد، عن أبي إسحاق، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدنيا دارُ من لا دار له، ومالُ من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له»[3] فقد يتوهم سامع الوقف على (الآخرة) أنَّ الله يلوم ويعاتب من آثر الحياتين الدنيا والآخرة وهما في الكفتين ليستا سواء.

3_3_الأقبح منه:

وهو أن تقف على كلامٍ «يُحيل المعنى ويؤدي إلى ما لا يليق والعياذ بالله تعالى»[4]

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ص1022.

[2] المرجع نفسه، ص1987.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص229.

كما عُرف بأنَّه:«الوقف الذي يوهم اتصاف الله تعالى بما يتقدس عنه ذاته، وتتبرؤ منه صفاته، ويفهم مستحيلا في حقه تعالى»[1]ومن نماذجه نذكر:

1_قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾[البقرة].

الوقف على قوله: (لا يستحي) ممنوع، وذلك أنَّه يوحي بانتفاء صفة الحياء عن الله عز وجل وحاشاه ذلك، فقد ورد «عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ ربكم حييٌّ كريمٌ يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أنْ يردهما صفرًا»[2] ويقصد من الآية الكريمة أن الله لا يخجل من ذكر الحق مهما كان حجمه، وعليه جاء في تفسير الآية:« قال سعيد، عن قتادة: أي إنَّ الله لا يستحي من الحق أن يذكر شيئا ما، قلَّ أو كثر، وإنَّ الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال أهل الضلالة: ما أراد الله من ذكر هذا؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾.»[3] فإن وقف القارئ اضطرارا على (لا يستحي) فلا جناح عليه أن يعيد قراءة الآية فإن تعمد ذلك يؤثم لوصف الله بهذا الوصف وحاشاه ذلك.

2_قال تعالى: ﴿قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥٨﴾[البقرة].

---

[1]محمود خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ص42.

[2] العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر)، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تع: ماهر ياسين الفحِل، دار القبس، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2014م، ص563.

[3]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص104،105.

الوقف على (والله) ممنوع، لأنّه عطف الله على الكفار في البهتان والعياذ بالله، « يقول تعالى ذِكْرُهُ ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾. يعني: وقعت عليه الحجةُ، يعني نُمرُوذَ. القولُ في تأويل قوله جلَّ ثناؤهُ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. يعني جلَّ ثناؤه بذلك: والله لا يهدي أهل الكفر به إلى حجة يدحضون بها حُجَجَ أهل الحقّ عند المحاجةِ والمخاصمة، لأنَّ أهل الباطل حُجَجُهم داحضةٌ.»[1] وبناء على ما ذُكر فالوقف على (والله) ممنوع وغير جائز لما يتسبب فيه من إخلال بالمعنى ومن مساسٍ لله تقدس اسمه.

3_قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ ٢٨٦﴾[البقرة].

الوقف على (حملتهُ) ممنوع لقبحِ معناه، حيث يوهم هذا الوقف السامع بأنَّ الله عز وجل حمل الإصر والعياذ بالله، وهذا الوقف لم يأتِ بالمعنى المقصود من الآية.

فقد فُسِّرَ قوله :«﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾: ولا تحمل علينا عهدا نعجز عن القيام به ولا نستطيعهُ.﴿كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ﴾. يعني: على اليهود والنصارى الذين كلفوا أعمالا، وأخذتْ عهودهم ومواثيقهم على القيامِ بها، فلم يقوموا بها، فعوجلوا بالعقوبة، فعلم الله عزَّ وجلَّ أمة محمد صلى الله عليه وسلم الرغبة إليه بمسألته أن لا يحملهم من عهوده ومواثيقه على أعمالٍ_إنْ ضيعوها أو أخطئوا فيها أو نسوها_ مثلَ الذي حَمَل مَن قبْلَهم، فيحلُّ بهم بخطئهم فيه وتضييعِهم إياه مثل الذي أحَلَّ بمن قبلَهم»[2] وعلى القارئ إن وقف هذا الوقف لعارض انتابه أن يعيد القراءة بالرجوع بمقدار كلمة أو كلمتين حتى يستدرك هذا النوع من الوقف.

---

[1] الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج04، ص576، 577.

[2] المرجع نفسه، ج05، ص158.

4_قال تعالى:﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٦٢﴾[آل عمران].

الوقف على كلمة (إله) ممنوع وذلك لتصويره معنى إلحادي ينفي وجود إله والعياذ بالله وهذا لا يتماشى ومعنى الآية.

يقول الطبري مفسرا الآية الكريمة«يعني بذلك جلَّ ثناؤه إنَّ هذا الذي أنبأتُك به يا محمد من أمر عيسى، قصصته عليك من أنبائه وأنَه عبدي ورسولي وكلمتي ألقيتها إلى مريم وروحٌ مني، له القصص والنبأ الحق، فاعلم ذلك واعلم أنَّه ليس للخلق معبود يستوجب عليهم العبادة بملكه إياهم، إلا معبودك الذي تعبده، وهو الله العزيز الحكيم»[1] وبناء عليه وجب على القارئ استدراك هذا الخطأ الأدائي ليتجنب إيهام القارئ ما لا يصح قوله.

5_قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ٤٨﴾[النساء].

الوقف على (لا يغفر) ممنوع، لأنَّه قد يُخَيَّلُ للسامع انتفاء مغفرة الله مطلقا، فقد:« أخبر تعالى: أنَّه ﴿لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ أي: لا يغفر لعبد لقِيهُ وهو مشرك به﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ أي من الذنوب﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ أي: من عباده.»[2]وهذا الوقف لا يُظهر القصد من الآية وحتى تصح القراءة على القارئ أن يعيد قراءة الآية.

6_قال تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٥﴾[يونس].

---

[1]تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج5، ص467.

[2]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص493.

الوقف على لفظ (الله) في هذا الموضع من الآية ممنوع، والمصوغ لقول ذلك كون الوقف عليه يعطي معنى نفي خلق الله للموجودات حاشاه ذلك وهو الخالق الواجد.

يقول ابن كثيرا «يخبر تعالى عما خلق من الآيات الدالة على كمال قدرته، وعظيم سلطانه، وأنَّه جعل الشعاع الصادر عن جرم الشمس ضياءً وشعاع القمر نورًا، هذا فن وهذا فنٌ آخر، ففاوت بينهما لئلا يشتبها، وجعل سلطان الشمس بالنهار، وسلطان القمر بالليل، وقدر القمر منازل، فأول ما يبدو صغيرًا، ثم يتزايد نوره وجرمه، حتى يستوسق ويكمل إبداره، ثم يشرع في النقص حتى يرجع إلى حاله الأول في تمام الشهر(...)﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ﴾ أي: لم يخلقه عبثا بل له حكمة عظيمة في ذلك»[1]

والوقف الأقبح إذا هو الوقف الذي يعطي معنا لا يليق بالله عز وجل وهذا ما أشارت إليه النماذج المقدمة وكغيره من الوقوف الممنوعة لا يكون إلا اضطرارا «فمن انقطع نفسه على ذلك وجَبَ عليه أن يرجع إلى ما قبلهُ، ويصل الكلام بعضه ببعض، فإن لم يفعل أُثِمَ وكان ذلك من الخطأ العظيم، الذي لو تعمَّدهُ متعمِّدٌ لخَرَجَ بذلك من دين الإسلام، لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله، أو بما بعده، وكون ذلك افتراء على الله عزَّ وجلّ، وجهلا به»[2]

واستخلاصا لما سبق فإنَّ الوقف عند ابن الجزري ينشطر إلى وقف جائز يُسمح لك اعتماد الوقوف عليه وآخر ممنوع لا يجوز افتعاله إلا لضرورة، ويُقصد بذلك «الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة. ولا يريدون بذلك أنَّه حرام ولا مكروه ولا ما يؤثم (...) اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف

[1] تفسير القرآن العظيم، ص924.

[2] الداني ،المكتفى في الوقف والابتدا، ص26.

المعنى الذي أراد الله تعالى فإنَّه والعياذ بالله يحرم عليه.»[1]وعليه فليس هناك وقف واجب ولا حرام إلا ما أخل بالمعنى أو لم تحصل به الفائدة؛ يقول ابن الجزري في منظومته[2]:

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب

والمتمعن لتعريفات ابن الجزري حين سرده لأقسام الوقف، يجد أنها بنيت أساسا على معياري اللفظ والمعنى؛ أي الإعراب والتفسير، وحتى يتمكن القارئ من الوقف الصحيح وضع أهل العلم علامات ورموز تذهب العناء عن القراء مبرزة أنواع الوقف، كـ "قلى" الدالة على الوقف التام، و"صلى" أو "ج" الدالة على الكافي، و"لا" التي تشير إلى الوقف الممنوع، وقد تختلف مواطن الوقوف وتتباين أنواعه من عالم لآخر بحسب عاملي الإعراب والتفسير.

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص231.

[2]منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، ص8.

الخـــاتمـــة

بعد هذه الرحلة الشيقة بين دفات مؤلفات علوم القرآن تحديدا كتب الوقف والابتداء والتفسير وإعراب القرآن الكريم، قد خَلُص البحثُ إلى بعض النتائج المتواضعة أهمها:

_شيوع استعمال مصطلح السكت والقطع كمرادف لمصطلح الوقفعند القدماء، بينما نجد من المتأخرين من فرق بين هذه المصطلحات الثلاث.

_الوقف والسكت والقطع مصطلحات ثلاث تدل على الكف عن القراءة إلا أن الأول يأتي لغرض التنفس وبنية الاستئناف والثاني يكون فيه قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس في حين يأتي الثالث على رؤوس الآي فهو يشبه الإعراض عن القراءة ويستعاذ بعده بنية الاستئناف ولهذا تُسمى رؤوس الآي بالمقاطع.

_لم يلقَ الابتداء اهتماما كالذي لقيَّه الوقف بل طالما أُعتبر كتابع له لأن الوقف لا يكون إلا بنية الاستئناف، وقد يكون اختياريا أو اضطراريا أما الابتداء فلا يكون إلا اختياري.

_الوقف والابتداء هو العلم الذي تُعرف به كيفية أداء كلم القرآن المجيد، بالوقف على مواطن تمام المعنى وصحة اللفظ والابتداء من مواضع تستقيم معها المعاني وتتفق مع وجوه التفسير وصحة اللغة.

_للوقف حالتان معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به ومعرفة كيف يوقف وكيف يبتدأ والحالة الأولى تتعلق بتخلص بعض الكلام من بعض أو ارتباطه به، ويقسم الوقف بناء على هذه الحالة إلى: تام وكافي وحسن وقبيح، وهذه هي الحالة المعنية بالدراسة في حين تتعلق الحالة الثانية بكيفية الوقف على أواخر الكلم.

_الوقف ظاهرة مهمة تسهم وبشكل كبير في تحديد المعاني والمقاصد وقد تفطن لها العرب ونبه عليها الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام واعتنى بها الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى أن أصبحت هذه الظاهرة علما قائما بذاته له مصطلحاته ومفاهيمه وأحكامه ومؤلَفاته التي معظمها لم يصل إلينا مع شديد الأسف فغابت عنا مناهل قيمة وموارد زاخرة.

_ارتبط الوقف والابتداء بالعديد من العلوم كالنحو والقراءات والتفسير وهذا يدل على أهميته الكبيرة وضرورة تعلمه، فمن لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن.

_بعد طباعة المصاحف اختارت كل منطقة من البلاد المسلمة تقسيما للوقف بنت على أساسه ضبط الوقوف الصحيحة، ليهتدي بها القارئ إلى مواطن الوقف السليم وليتجنب في المقابل الوقف على ما يُخل بالمعنى.

_يقسم الوقف عند ابن الجزري إلى جائز وممنوع، الأول اصطلح عليه بالاختياري وينقسم إلى ثلاث أنواع: وقف تامٌ، وكافٍ، وحسن، والثاني يعرف بالاضطراري ويصطلح عليه بالقبيح وهو على ثلاث درجات قبيح وأقبح وأقبح منه.

_لكل قسم من أقسام الوقف حكم يبين جواز الوقف على الكلام والابتداء بما بعده من عدمه.

_للوقف حالات فالتام يكون عادة عند نهاية السور، وعند انتهاء القصص، وبين آية عذاب وآية رحمة، وبين الحديث عن المؤمنين والكفار وغيرها، أما الوقف الكافي قد يأتي في نهاية الفواصل أو في وسط الآي مثله مثل الوقف الحسن، وسمي كافيا لاستغنائه عما بعده رغم اتصالهما المعنوي والآخر سمي حسنا لإعطائه جملة حسنة مفهومة.

_بنيت الوقوف الجائزة والممنوعة أساسا على معياري اللفظ والمعنى.

_تشترك الوقوف الجائزة في إعطاء جملة صحيحة مفهومة بغض النظر سواء تعلقت بما بعدها أو لا.

_تنتج عن الوقوف الممنوعة جملا غير مكتملة نظما تغيب جراها الفائدة أو جملا تبدو في ظاهرها صحيحة التركيب إلا أن معناها أحيل.

_الوقوف كلها اجتهادية إلا ما كان رأس آي، لأن الوقف على المقاطع ورؤوس الآي سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

_ليس هناك وقف واجب ولا حرام في القرآن الكريم إلا ما كان له سبب وعلة ولعل هذا السبب على الأرجح يتعلق بإخلال النظم وبتغير المعنى، فقد يقف القارئ على كلام لا تدرك منه الفائدة أو يحال به المعنى فيغير حكما شرعيا أو قد يؤدي إلى المساس بذات الله والعياذ بالله .

تم بحمد الله

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

***المصادر والمراجع:**

*إبراهيم بن سعيد الدوسري:

1. التجريد لمعجم مصطلحات التجويد، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2008م.
2. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2008م.
3. أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل، فن الترتيل وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1999م.
4. أحمد بن عبد الرزاق بن محمد آل إبراهيم العنقري، الأربعون القرآنية، دار الريحانة، مصر، ط2، 2011م.
5. أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960م.
6. الأزهري إسلام بن نصر بن السيد بن سعد، الدرة الحسناء على إتحاف القراء بأصول وضوابط علم الوقف والابتداء، دار الكتب المصرية، ط1، 2014م.
7. الأشموني أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1973م.
8. ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ، كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 1971م.
9. البستاني بطرس، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، ط1987م.
10. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1993م.

11. - الترميذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى، الشمائل المحمدية، تح: أسامة الرَّحال، دار الفيحاء، دمشق، سوريا، ط2، 2003م.

12. جابر محمد محمود البراجه، الوقف عند الصرفيين والقراء، ط1، 1993م.

13. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998م.

*ابن الجزري أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي:

14. التمهيد في علم التجويد، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985م.

15. النشر في القراءات العشر، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

16. منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، تح: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، ط4، 2006م.

17. أبو جعفر، محمد بن سعدان الكوفي الضرير، الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: أبو بشر (مجمد خليل الزروق)، مراجعة: عز الدين بن زغيبة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2002م.

18. حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

19. الحصري محمود خليل، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط1، 2002م.

20. أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا.

21. الدار قطني علي بن عمر، سنن الدار قطني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

22. الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي، المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.

23. الدَّماميني بدر الدين، مصابيح الجامع وهو شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري المشتمل على بيان تراجمه وأبوابه وغريبه وإعرابه، تح: نور الدين طالب بالتعاون مع لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط1، 2009م.

24. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهر، مصر.

*السجاوندي أبو عبد الله محمد بن طيفور:

25. علل الوقوف، تح: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 2006م.

26. كتاب الوقف والابتداء، تح: محسن هاشم درويش، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2001م.

* السيوطي جلال الدين عبد الرحمن:

27. الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

28. التحبير في علم التفسير، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001م.

29. تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2011م.

30. الشريف الجرجاني علي بن محمد السيد، معجم التعريفات، تح: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر.

31. الشنقيطي محمود بن كابر بن عيسى، أثر القراءات في الوقف والابتداء دراسة نظرية تطبيقية، تقديم: محمد بن سريع السريع وخالد بن محمد العلمي، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2013م.

32. الشوكاني محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير(تفسير الشوكاني)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2001م.

33. الصفاقسي أبو الحسن علي بن محمد النوري ، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تقديم: محمد الشاذلي النيفر، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ط1974م.

34. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السند حسن يمامة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

35. ابن الطحان أبو الأصبغ الأندلسي ، نظام الأداء في الوقف والابتداء، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

36. الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ، شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

37. عادل عبد الرحمن بن عبد العزيز السُنَيد، الاختلاف في وقوف القرآن الكريم: مسالكه، أسبابه، قواعده، آثاره، رموزه، مع دراسة تطبيقية للرموز في سورة البقرة، كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2015م.

38. ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

39. أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء، تقديم: محمد بن عبد الحميد أبو رواش وآخرون، سلسلة رسائل زاد المقرئين(6)، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط2، 2005م.

40. أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، مكتبة الرضوان، مصر، 2005م.

41. عبد الرحمن بن سعد الله عيتاني، المفيد في علم التجويد، تقديم: محمود العكاوي، الألوكة، ط2، 2016م.

42. عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1978م.

43. عزت شحاتة كرار، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.

44. العسقلاني أحمد بن علي بن حجر ، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تع: ماهر ياسين الفحِل، دار القبس، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2014م.

45. علي محمد الضبَّاع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط1، 1999م.

46. العماني أبو محمد الحسن بن علي، المرشد في الوقف والابتداء من بداية سورة المائدة إلى آخر سورة الناس، تح: محمد بن حمود بن محمد الأزوري، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، إشراف: محمد بن عمر بن سالم بازمول، كلية الدعوة وأصول الدين فرع الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2002م.

47. ابن الغزال علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن النيسابوري، الوقف والابتداء، تح: طاهر محمد الهمس، رسالة لنيل درجة الماجستير في علوم اللغة العربية، إشراف: منى إلياس، قسم اللغة العربية، جامعة دمشق، سوريا، 1999م/2000م.

48. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.

49. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي في علوم القرآن والحديث، تر: محمود فهمي حجازي، مراجعة: مصطفى عرفة وسعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1991م.

50. أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 2007م.

51. القبيباتي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمن ، كتاب تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام، تح: موسى بن مصطفى العبيدان، النادي الأدبي بمنطقة تبوك، المملكة العربية السعودية، ط1، 2009م.

52. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

53. القسطلاني أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مجمع الملك فهد لطابعة المصحف الشريف الأمانة العامة الشؤون العلمية، المملكة العربية السعودية.

54. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

55. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.

*محمد بن صالح العثيمين:

56. تفسير جزء عمَّ، إعداد: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 2002م.

57. تفسير القرآن الكريم سورة الصافات، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2003م.

58. تفسير القرآن الكريم سورة المائدة، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 2014م.

59. محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، تع: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1957م.

60. محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

61. مرتضى الزبيدي محمد الحسين، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، 1987م.

62. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعانق والممنوع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 2010م.

63. مُلاَّ علي القاري، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، تح: أسامة عطايا، دار العوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سورية، ط2، 2012م.

64. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.

65. النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، القطع والائتناف، تح: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، جامعة الملك سعود– كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية، 1992م.

66. النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، كتاب السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

67. ابن يعيش موفق الدين ابن علي النحوي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

68. يوسف العش، الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومُحَدِثها، تقديم: أحمد أمين، المكتبة العربية في دمشق لأصحابها عبيد إخوان، دمشق، سوريا، 1945م.

فهرس الآيات القرآنية

الآية الصفحة

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾[الفاتحة].....52

﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ....عَظِيمٞ ٧﴾[البقرة].....44

﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ..... وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩﴾[البقرة].....45

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا ....ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾[البقرة].....66

﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ....ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧﴾[البقرة].....46

﴿قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ ....ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥٨﴾[البقرة].....66

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ٢٨٦﴾[البقرة].....67

﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ..... ۥٱلۡحَكِيمُ ٦٢﴾[آل عمران].....68

﴿يَٰٓأَيُّهَاٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا .....حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ٤٣﴾[النساء].....61

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ....عَظِيمًا ٤٨﴾[النساء].....68

﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ .... هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٥﴾[المائدة].....62

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ .... تَمۡتَرُونَ ٢﴾[الأنعام].....47

﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ .....إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٣٦﴾[الأنعام].....63

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ ٢﴾[يونس].....57

﴿هُوَٱلَّذِى جَعَلَ .... ۦ يَعۡلَمُونَ ٥﴾[يونس].....68

﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ....فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ١٧﴾[يوسف].....64

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ .... إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ٧﴾[إبراهيم].....64

﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ....بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٣٢﴾[النحل].....53

﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ ....قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ٨٣﴾[الكهف].....37

﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ٣﴾[الروم].....49

﴿فِى بِضْعِ سِنِينَۗ ....وَهُوَ ٱلْعَزِيزُٱلرَّحِيمُ ٥﴾[الروم].....50

﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ١٣٧وَبِٱلَّيْلِۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٣٨﴾[الصافات].....51

﴿فَكَفَرُواْ بِهِۦۖ..... لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ١٧١﴾[الصافات].....37

﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ١﴾[القمر].....58

﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ١﴾[الممتحنة].....54

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِنَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ١٣﴾[الحاقة].....58

﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ٥٢﴾[الحاقة].....38

﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ١٨﴾[الجن].....59

﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ١٨﴾[المزمل].....59

﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ ١٦قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ١٧﴾[عبس].....39

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ١٤فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ١٥﴾[التكوير].....40

﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٦ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ١٧﴾[البروج].....41

﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧﴾[الأعلى].....65

﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢﴾[الإخلاص].....60

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحة**

مقدمة.....**أ_د**

الفصل الأول:قضايا الوقف والابتداء

أولا_ماهية الوقف والابتداء.....06

1_ مفهوم الوقف.....06

1_1_السكت.....09

1_2_القطع.....10

2_مفهوم الابتداء.....11

3_نشأة علم الوقف والابتداء.....13

4_صلته بالعلوم الأخرى.....21

4_1_علم النحو.....22

4_2_علم القراءات.....23

4_3_علم التفسير.....24

ثانيا_أبرز تقسيمات الوقف والابتداء ورموزه في المصاحف.....25

1_مذاهب العلماء في تقسيم الوقف والابتداء.....25

2_الوقوف المعتمدة في بعض المصاحف.....28

الفصل الثاني:الوقف والابتداء الجائز والممنوع

أولا: الوقف الجائز والابتداء.....34

1_الوقف التام والابتداء الجائز.....34_42

1_1_مفهومه وحكمه.....,,.....34

2_1_نماذجه.....37

2_الوقف الكافي والابتداء الجائز.....42_48

1_2_مفهومه وحكمه.....42

2_2_نماذجه.....44

3_الوقف الحسن والابتداء الجائز والممنوع.....48_54

1_3_مفهومه وحكمه.....48

2_3_نماذجه.....49

1_2_3_الوقف على رؤوس الآي.....49

2_2_3_الوقف في وسط الآي.....52

ثانيا: الوقف الممنوع.....54_69

1_مفهومه.....54

2_حكمه.....55

3_درجاته.....56

3_1_الوقف القبيح.....56

3_2_الوقف الأقبح.....61

3_3_الوقف الأقبح منه.....65

الخاتمة.....74_72

قائمة المصادر والمراجع.....82_76

فهرس الآيات القرآنية.....86_84

فهرس الموضوعات.....90_88

_ملخص:

الوقف والابتداء من العلوم الجليلة القيمة، فهو يسهم بشكل كبير في تحديد المعاني وإدراك المقاصد في الكلام العادي، وازدادت أهميته عند ارتباطه بالقرآن الكريم وباتت له أنواع وأحكام وضوابط تراوحت بين جواز ومنع، وسعت هذه الدراسة إلى الوقوف عليها وإدراج نماذج من القرآن الكريم تبين عن الأثر الواضح الذي يخلفه الوقف والابتداء.

_Abstract

Endowment and initiation are among the valuable sciences. It contributes greatly to defining the meanings and realizing the purposes in ordinary speech. Its importance has increased when it is linked to the Holy Qur'an, and it has types, provisions and controls ranging from permissibility and prevention. The Holy Qur'an shows the clear effect that it creates in the endowment and Initiation.